

مجالس تدارس القرآن للمبتدئين
(سورة الفاتحة وقصار المفصل)-
1.0-222

مجالس تدارس القرآن للمبتدئين (سورة الفاتحة وقصار المفصل)

المقدمة:

انطلاقاً من مسؤولية خدمة كتاب الله - عز وجل - ونشر هديه، ولتلبية حاجة أكبر عدد من شرائح المجتمع، وخصوصاً صغار السن والمبتدئين في حلقات التحفيظ والمدارس وغيرها.. فإن (مؤسسة وقف النبأ العظيم) تقدّم هذه المادة المبسّطة والميسّرة لتدارس (سورة الفاتحة وقصار المفصل)؛ لتكون نبراساً ومنطلقاً لإحياء هذه السنة المباركة في حياة الأمة على أوسع نطاق، فهي الوسيلة الأمثل لتطبيق (مجالس القرآن)، وتحقيق فيها فوائد لا تحصى، حيث يتحصّل المتدارسون فيها على الأجور العظيمة، وتتجلى لهم المعاني والهدايات التي تنقلهم إلى الغاية العظمى، وهي التزكي بآيات هذا الكتاب العظيم.

وفقنا الله وإياكم لخدمة كتابه وجعلنا من الداعين إلى هداه والعاملين بمقتضاه.

الفريق العلمي بمؤسسة وقف النبأ العظيم

الدليل الإرشادي لإقامة مجالس التدارس للمبتدئين

التمهيد - ويقصد به الابتداء بمدخل مشوق للمجلس ويكون بإحدى الطرق التالية على سبيل المثال لا الحصر:

1- ذكر موقف واقعي لربطه بالآيات، أو مشكلة أو قضية وقعت قريباً تعالجها الآيات.

2- طرح الأسئلة التحفيزية، أو مناقشة مسألة تطرقت إليها السورة.

3- التعريف بالسورة: وذلك من خلال التعرف على أسمائها، ومكان نزولها، وموضوعها، وفضلها، وسبب نزولها... وكل ما يتعلق بها.
(ملاحظة): " يُراعى أن يكون التدارس بأسلوب النقاش والحوار لا الإلقاء".

المجلس الأول - عنوان موضوعي للمجلس
التلاوة - تلاوة الآيات بالإتقان والترتيل من المشرف على المجلس (المدرّب)، ثم يطلب من أحد الحضور المتقنين تلاوتها، ثم يطلب تلاوتها من البقية.
التفسير - تفسير الآيات بشكل مختصر من خلال المادة المرفقة في الكتاب.

التدبر والتزكية - جدول يوضح طريقة التدارس من خلال "التدبر" واستخلاص رسائل "التزكية" والدعوة للتخلق بها، عن طريق التنويع بالأسئلة حيث تذكر الهداية وكيفية التخلق ثم يسأل عن الدليل، كما يذكر الدليل وكيفية التخلق ثم يسأل عن الهداية، ويذكر الدليل والهداية ثم يسأل عن كيفية التخلق، ولإكساب المتدارس مهارات الاستنباط والاستدلال فإن المشرف ينوّع بالأسئلة.

في نهاية كل سورة يطلب المدرّب من المتدارسين استخراج هدايات جديدة غير التي تذاكروها، وبيان الدليل عليها من الآيات، وذكر جانب التخلق فيها.

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟ - يطلب المدرب من
المتدربين استخراج واستخلاص تطبيقات على الآيات تتعلق
بالفرد والمجتمع.
انتهى الدليل الإرشادي

"سورة الفاتحة"

التمهيد

مدخل مشوق: ويكون بعدة طرق منها:
سؤال الطلاب عن سبب تسميتها بالفاتحة.
فضائل هذه السورة.
التعريف بالسورة:

ما أسماء سورة الفاتحة؟

(فاتحة الكتاب)، (أم الكتاب)، (أم القرآن)، (السبع
المثاني)، (القرآن العظيم)، سورة (الحمد)، سورة (الصلاة)،
كما ذكر لها أسماء أخرى وردت في كتب المفسرين كسورة
(الشفاء)، و(الشافية)، و(الرقية)، و(الأساس)، وغير ذلك¹.
2- أين نزلت سورة الفاتحة؟

نزلت سورة الفاتحة بمكة عند الجمهور²، وقيل نزلت
مرتين: مرة بمكة ومرة بالمدينة³.
3- ما موضوع سورة الفاتحة؟

1 |*| () الكشف والبيان (126/1-129)، الجامع لأحكام القرآن (111/1-114)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 98-128).

2 |*| () الكشف والبيان (90/1)، تفسير السمعاني (31/1)، الجامع لأحكام القرآن (115/1).

3 |*| () أسباب النزول للواحدي (ص: 20)، الكشف والبيان (89/1-90)، الجامع لأحكام القرآن (115/1).

سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن الكريم؛ لأنها تضمنت أنواع التوحيد، وفيها وصف الله بالكمال، وتتضمن أنفع دعاء.¹

4- ما فضائل سورة الفاتحة:

هي أعظم سورة في القرآن؛ لقوله _صلى الله عليه وسلم_ لسعيد بن المعلّى _رضي الله عنه_ : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟... فقال: "الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته"².
هي نور، ولم يؤتها نبي قبل محمد _صلى الله عليه وسلم_؛ كما في الحديث (أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة)³.
هي رقية شافية بإذن الله _تعالى_؛ كما في الحديث: (وما كان يدرية أنها رقية)⁴.

المجلس الأول: تحقيق العبودية لله تعالى التلاوة:

قال تعالى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) (1) اَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) اَلرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ اِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)) الفاتحة: ١ - ٧

1 |*| () ينظر: مصاعد النظر للإشراف بمقاصد السور (210/1)، مقاصد سور المفصل (ص:1).

2 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (17/6) (4474).

3 |*| () أخرجه مسلم في صحيحه (554/1) (806).

4 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (187/6) (5007).

التفسير:

- (1) {بِسْمِ اللَّهِ} ... أَبْتَدِئُ قِرَاءَتِي مُسْتَعِينًا بِاسْمِ اللَّهِ.
- (1) {الرَّحْمَنُ} ... الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ جَمِيعَ الْخَلْقِ.
- (1) {الرَّحِيمُ} ... الَّذِي يَرْحَمُ الْمُؤْمِنِينَ.
- (2) {الحمد لله} ... جميع أنواع المحامد من صفات الجلال والكمال هي له وحده دون من سواه.
- (2) {رَبِّ} ... إذ هو رب كل شيء وخالقه ومدبره، والرَّبُّ: الْمُرَبِّي لِخَلْقِهِ بِنِعَمِهِ.
- (2) {الْعَالَمِينَ} ... كُلِّ مَنْ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى.
- (4) {مالك} ... تمجيد لله بأنه المالك لكل ما في القيامة حيث لا تملك نفس لنفس شيئا.
- (4) {يَوْمَ الدِّينِ} يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ.
- (5) {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} ... لَا نَعْبُدُ إِلَّا أَنْتَ.
- (5) {وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} ... لَا نَسْتَعِينُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِنَا إِلَّا بِكَ.
- (6) {اهدنا} ... دلنا إلى الصراط المستقيم، واسلك بنا فيه، وثبتنا عليه، وزدنا هدى.
- (6) {الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} ... والصراط المستقيم هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه، وهو الإسلام الذي أرسل الله به محمدا صلى الله عليه وسلم.
- (7) {صراط الذين أنعمت عليهم}
- (7) {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} ... الْيَهُودَ، وَمَنْ شَابَهُمْ فِي تَرْكِ الْعَمَلِ بِالْعِلْمِ.

(7) {الضَّالِّينَ} ... النَّصَارَى، وَمَنْ شَابَهُهُمْ فِي الْعَمَلِ بغيرِ عِلْمٍ¹.

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

أعظم كتاب وأبرك كتاب ابتدئ باسم الله، فغيره أحوج لذلك.

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

أن نبتدئ كل أمورنا بذكر الله.

جميع المحامد بجميع صنوفها وأجناسها مستحقة لله

سبحانه وحده، الذي لا رب سواه ولا إله غيره.

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)

أن نستشعر كماله _تعالى_ بأسمائه وصفاته، ونحمده على

نعمه العظيمة وأعظمها القرآن.

ربوبيته _سبحانه_ وملكه مقرونان برحمته، فهو مع كمال

ربوبيته أرحم بعباده من الوالدة بولدها.

(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ)

- أن نستغيث برحمته خاصة في أزماتنا، كالتى نعيشها

اليوم.

- أن نستبشر بإحسانه وتفضله على المؤمنين في الدار

الآخرة.

1 |*| O المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص: 1).

الله _سبحانه_ المالك على الحقيقة، لا مالك غيره، ويظهر ذلك للخلق يوم القيامة، لما تنقطع جميع أملاكهم.

(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)

أن نستعد ليوم الجزاء والحساب، بعمل الصالحات وتجنب السيئات.

لا وصول إلى تحقيق عبادة الله إلا بالاستعانة به والتوكل عليه.

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)

أن نحقق العبودية لله وحده في حياتنا، ونطلب العون منه على ذلك.

الهداية من الله _سبحانه_، فالدلالة والإرشاد منه _سبحانه_، وهداية القلوب منه وحده.

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)

أن نسأل الله _سبحانه_ الهداية؛ بأن يرشدنا إلى طريق الحق والخير والفلاح، الذي يبلغنا مرضاته والفوز بجنته، وأن يثبتنا على ذلك.

سبيل الحق وسط بين طرفين، وهداية بين ضاللتين، ومداره على تحقيق العلم والعمل.

(صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ)

- أن نتبع طريق الهداة المهتدين العالمين العاملين.

- أن نحذر من طريقي الضلال، طريق العلم بلا عمل، وطريق العمل بغير علم.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها
كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟
في حق نفسي:

- سأحرص على تعلم أسماء الله - تعالى -، لأتربى بها، ولأنال
وعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدخول الجنة، فقد قال
- صلى الله عليه وسلم - : «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا
وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

..... -

في حق مجتمعي:

- سأدعو أهلي وإخواني إلى السير على الصراط المستقيم
وذلك بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -
والعمل بمقتضاهما، كل ذلك تهيئاً واستعداداً ليوم الدين، يوم لا
ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأن لا نكون
كاليهود الذين تركوا العمل بعد العلم، ولا كالنصارى الذين
عملوا بدون علم؛ لنكون مع الذين أنعم الله عليهم، قال الله
- تعالى - عنهم: «وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ
رَفِيقًا» [النساء: 69].

..... -

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (198/3) (2736)، ومسلم
(2063/4) (2677).

سورة الضحى

التمهيد:

مدخل مشوق: ويكون بعدة طرق منها:
سؤال الطلاب عن أحداث ظهرت فيها عناية الله بنبيه صلى الله عليه وسلم.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الضحى؟

نزلت سورة الضحى بمكة بالاتفاق (1).

ما هو سبب نزول سورة الضحى؟

ثبت في صحيح البخاري أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- اشتكى فلم يقدّم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة، فقالت: ((يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، فلم أراه قُربك منذ ليلتين أو ثلاثاً، فأنزل الله -عز وجل-: ﴿وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3)﴾ [الضحى] (1).

ما موضوع سورة الضحى؟

أقسم تعالى بالضحى والليل في هذه السورة الكريمة ليظهر لنا كمال العناية الربانية بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة منذ ولادته، حيث كفه وآواه وهداه وأسداه هذه النعم؛ لتشرق هذه العناية في كل آية من هذه الآيات كما تشرق الشمس في

1 |*| () ينظر: المحرر الوجيز (5/493)، زاد المسير (4/456)، الجامع لأحكام القرآن (20/91).

2 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (6/172) (4959)، ومسلم (3/1422) (1797).

أبهى ساعاتها من الضحى، وفي الختام طلب منه تعالى الشكر على هذه النعم (1).

المجلس الثاني: العناية الربانية بالنبي ﷺ التلاوة:

قال تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (3) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (4) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (5) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (8) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (11)﴾ (سورة: الضحى)
التفسير:

- (1) {والضحى} أقسم الله بأول النهار.
- (2) {والليل إذا سجي} وأقسم بالليل إذا أظلم وسكن الناس فيه عن الحركة.
- (3) {ما ودَّعك ربك وما قلى} ما تركك -أيها الرسول- ربك، وما أبغضك؛ كما يقول المشركون لما فتر الوحي.
- (4) {وللآخرة خير لك من الأولى} وللدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع.
- (5) {ولسوف يعطيك ربك فترضى} ولسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك.

1 |*| () ينظر: مصاعد النظر للإشراف بمقاصد السور (207/3)، أسماء
سور القرآن وفضائلها (ص: 558).

(6) {ألم يجدك يتيما فآوى} لقد وجدك صغيرا قد مات عنك أبوك، فجعل لك مأوى، حيث عطف عليك جدك عبد المطلب، ثم عمك أبو طالب.

(7) {ووجدك ضالا فهدى} ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلمك من ذلك ما لم تكن تعلم.

(8) {ووجدك عائلا فأغنى} ووجدك فقيرا فأغناك.

(9) {فأما اليتيم فلا تقهر} فلا تسىء معاملة من فقد أباه في الصغر ولا تذله.

(10) {وأما السائل فلا تنهر} ولا تزجر السائل المحتاج.

(11) {وأما بنعمة ربك فحدث} واشكر نعم الله عليك وتحديث بها¹.

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

محبة الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن الله لم يتركه ولن يتركه، بل سينصره ويظهر دينه.

(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى)

أن نوقن بموعد الله وأنه لن يترك عباده وأوليائه، بل هو معهم يؤيدهم وينصرهم، وإن تأخر ذلك عنهم.

1 |*| () مختصر تفسير القرآن الكريم (ص:596).

العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة لرسول الله وعباده المؤمنين.
(وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى)

- أن نشق بموعد الله بأن العاقبة للمتقين نصرا وعزا
وتمكينا.

- أن تتعلق قلوبنا بالآخرة فهي خير لنا من الدنيا ومظاهرها.
عطاء الله - تعالى - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - ممتد له في
الدنيا وفي الآخرة بما يحقق رضاه، ومن ذلك إكرامه أمته.
(وَأَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى)

- أن نسأل الله - تعالى - أن يعطينا من واسع فضله، وأن
يرضينا بما رزقنا.

- أن نجتهد في مرضاة الله، حتى نسعد يوم نلقاه.
فضيلة رعاية اليتيم، وأن النبي - صلى الله عليه وسلم - هو
أسوة وسلوى لكل يتيم.
(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى)

أن نوقن بعناية الله - تعالى - لليتامى، وأنه سبحانه يسخر لهم
أسباب الرعاية.

تحريم قهر اليتيم وتحقيره وسوء التعامل معه.
(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ)
أن نكرم اليتيم ونرحمه، ونبرّه ونتواصى به خيرا.
للسائل حق في سؤاله؛ سؤال علم أو سؤال مال، فلا يجوز
نهره والتغليظ عليه.

(وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)
أن لا نزجر السائل بكلمة سيئة {قول معروف ومغفرة خير
من صدقة يتبعها أذى} [البقرة: 263]

المغني هو الله - تعالى - ، وقد أغنى نبيه بأن سخر له من يكفيه كخديجة رضي الله عنها ، وأغناه بالقرآن فبلغ به أعظم درجة الغنى الحقيقي.

(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)

أن نؤمن بأن الله - سبحانه - هو الذي يغنينا ، وغناه لنا ليس بمجرد كثرة المال بل بالعلم وهو أعظم غنى. النعم كلها من الله وواجبها الشكر ، ومن شكر نعمة القرآن ؛ نشره وتبليغه.

(وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ)

أن نتحدث بنعم الله علينا شكرًا لله ، وخاصة نعمة القرآن ؛ فنعلمه للناس وننشر هدايه.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة ، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

-أبادر بشكر نعم الله عليّ، فإن كنتُ ذا مال تصدقتُ به لليتامى والفقراء، وإن كنتُ ذا علم نشرته بين الناس؛ وذلك لقوله -صلى الله عليه وسلم- : « لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها»¹ .()

-

¹ |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (25/1) (73)، ومسلم (559/1) (816).

في حق مجتمعي:

-أشارك أصدقائي بقراءة وتدبر سورة الضحى في بيت من بيوت الله_تعالى_، وسأحثهم على شكر نعم الله_تعالى_ بإكرام اليتيم وإعطاء السائل وعدم زجرهما، فقد ذم الله من لم يكرم اليتيم ويعطي المسكين بقوله_تعالى_: ﴿كَأَلَّا بَلَّ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ (17) وَلَا تَحْضُونَهُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ (18)﴾ [سورة الفجر].

..... -

سورة الشرح

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن عطايا أعطاه الله نبيه صلى الله عليه وسلم.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الشرح؟

نزلت سورة الشرح بمكة بالاتفاق (1).

ما هو سبب نزول سورة الشرح؟

نزلت لما عيّر المشركون المسلمين بالفقر (2).

ما هي أسماء سورة الشرح:

(سورة الشرح) (3)، كما ورد ذكرها باسم (ألم نشرح) (4)،

و(الانشراح) (5).⁵⁴³

ما موضوع سورة الشرح؟

1 |*| (النكت والعيون (296/6)، المحرر الوجيز (496/5)، زاد المسير (460/4).

2 |*| (الكشف والبيان (232/10)، لباب النقول في أسباب النزول (ص: 213).

3 |*| (مفاتيح الغيب (201/31)، تفسير الإيجي (506/4)، وينظر أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 562).

4 |*| (صحيح البخاري (172/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ما ودّعك ربك وما قلى"، جامع البيان (491/24)، مفاتيح الغيب (205/32).

5 |*| (الكشف والبيان (232/10)، النكت والعيون (296/6).

تبين العطايا الإلهية التي أتمها الله على نبيه صلى الله عليه وسلم، فالذي ابتدأه بنعمته ما كان ليقطع عنه فضله، فقد شرح الله صدره الشريف بعد أمره بشكر النعم في سورة الضحى.

المجلس الثالث: تمام المنة على نبيه ﷺ بالنعمة التلاوة:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (1) ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ (2) ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (3) ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (4) ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (5) ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (6) ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (7) ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾ (8) الشرح: ١ - ٨

التفسير:

{ألم نشرح لك صدرك} لقد شرح الله صدرك فحبب إليك تلقي الوحي.

{ووضعنا عنك وزرك} وحططنا عنك الإثم.
{الذي أنقض ظهرك} الذي أتعبك حتى كاد أن يكسر ظهرك.
{ورفعنا لك ذكرك} وأعلينا لك ذكرك، فقد أصبحت تذكر في الأذان والإقامة وفي غيرهما.

{فإن مع العسر يسرا} فإن مع الشدة سهولة واتساعا.

{إن مع العسر يسرا} إن مع الشدة سهولة واتساعا، إذا علمت ذلك فلا يهولتك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله.

{فإذا فرغت فانصب} فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك.

{وإلى ربك فارغب} واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده (1).

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

منة الله _ سبحانه _ على نبيه _ صلى الله عليه وسلم _ بشرح صدره.

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)

أن ندعو الله أن يشرح صدورنا للإيمان به، والعمل بطاعته، والإقبال على ما يرضيه.

منة الله _ سبحانه _ على نبيه _ صلى الله عليه وسلم _ بوضع ما يثقل كاهله عنه.

(وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3))

أن نبتعد عن الذنوب والمعاصي؛ لأن ذلك من أسباب ضيق الصدر، ونكد العيش.

منة الله _ سبحانه _ على نبيه _ صلى الله عليه وسلم _ برفع ذكره.

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص: 596-597).

أَن نَدَاوَم عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ _سُبْحَانَهُ_ عِلْمًا وَعَمَلًا لِنَنَالَ الرِّفْعَةَ
مِنَ اللَّهِ _سُبْحَانَهُ_ ، وَنَلْحَقَ بِنَبِيِّنَا _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ_.
اللَّهُ رَحِيمٌ بَعْبَادِهِ ، يَجْعَلُ بَعْدَ الضِّيقِ سَعَةً ، وَبَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا .
(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6))
- أَن نَتَّقَ بِاللَّهِ _تَعَالَى_ وَنَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ ، وَلَا نَيَاسَ مِنْ رَوْحِهِ
وَفَرَجِهِ.

- أَن نَوْقِنَ أَنَّ اللَّهَ _سُبْحَانَهُ_ جَاعِلٌ لِّكُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَلِكُلِّ ضِيقٍ
مَخْرَجًا ، فَلَا نَبْتَئِسُ بِمَا أَصَابَنَا أَوْ أَصَابَ أُمَّتِنَا ؛ لِأَنَّ الْفَرَجَ
قَرِيبٌ .

اِسْتِغْلَالُ أَوْقَاتِ الْفَرَاغِ مَنَّةٌ عَظِيمَةٌ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تُشْغَلَ بِطَاعَةِ
اللَّهِ _سُبْحَانَهُ_ .

(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ)

أَن لَا نَتَوَاكَلَ وَنَتَرَكَ الْأُمُورَ الْمَعِيشِيَّةَ فِي الدُّنْيَا بَلْ يَجِبُ
عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَغْلِ الْأَوْقَاتَ ، وَنَسْعَى إِلَى الْعَيْشِ الْكَرِيمِ وَعِمَارَةِ
الْأَرْضِ بِمَا يَرْضَى اللَّهُ _عَزَّ وَجَلَّ_.
الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ ، وَأَجَلُ الطَّاعَاتِ ، فَهُوَ
سُبْحَانَهُ وَحْدَهُ الْمُسْتَحَقُّ لَهَا .

(وَالْإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)

أَن نَخْلُصَ لِلَّهِ _سُبْحَانَهُ_ فِي كُلِّ عِبَادَاتِنَا ، وَنَطْلُبَ وَجْهَهُ فَقَطْ
وَنَرْجُو مَا عِنْدَهُ مِنَ الثَّوَابِ .

اِسْتِخْرَاجُ مِنَ السُّورَةِ هَدَايَاتٍ أُخْرَى مَعَ بَيَانِ الْآيَةِ الدَّالَّةِ ،
وَجَانِبِ التَّخْلِيقِ فِيهَا

كَيْفَ نَطْبِقُ السُّورَةَ بَعْدَ تَعْلَمِهَا؟

فِي حَقِّ نَفْسِي:

- سأغتنم أوقات فراغي في عبادة الله مُؤَثِّرًا طاعته على الدعة والراحة؛ لأن ضياع الوقت غبن للعبد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ» (1).

..... -

في حق مجتمعي:

- سأبشر الناس برحمة الله تعالى، وأحثهم على الصبر، وأن الله بيده الأمور يُبَدِّلُ الخوف أمنًا، والفقر غنىً، وأن المحنة مهما طالَّت، والكَرْبُ مهما عظم فإن فرج الله قريب؛ وذلك حتى لا نياس من روح الله لأن اليأس من رحمة الله من سمات الكافرين كما قال تعالى: (إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ) [سورة: يوسف]

..... -

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (88/8) (6412).

سورة التين

التمهيد:

مدخل مشوق: ويكون بعدة طرق منها:
سؤال الطلاب عن خصائص كرم الله بها الإنسان في خلقه.
السؤال عن بعض الأماكن التي شرفها الله بالرسالات والرسول.

ما هي الكتب السماوية التي ذكرها الله في القرآن؟
التعريف بالسورة:

1- ما أسماء سورة التين؟

عرفت هذه السورة بسورة (التين)، كما سميت بسورة (والتين) ورد ذلك عن ابن عباس¹.
أين نزلت سورة التين؟ نزلت سورة التين بمكة في قول الأكثر².

4- عمّ تتحدث سورة التين؟

في هذه السورة ذكر الله تعالى أنه خلق الإنسان في أحسن تسوية واعتدال، وأن رفعة الإنسان بإيمانه وعمله الصالح، وسفوله بتركهما.

المجلس الرابع: شرف الإنسان بدين الله
التلاوة:

1 |*| () ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية (8339/12)، الجامع لأحكام القرآن (110/20)، الدر المنثور (553/8).

2 |*| () النكت والعيون (300/6)، زاد المسير (463/4)، الجامع لأحكام القرآن (110/20).

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ (1) وَطُورِ سَيْنِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (5) إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (6) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالذِّينِ (7) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَكَمِينَ (8)﴾ التين

8-1

التفسير:

{والتين والزيتون} أقسم الله بالتين ومكان نباته، وبالزيتون ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى عليه السلام.

{وطور سينين} وأقسم بجبل الطور الذي ناجى عنده نبيه موسى -عليه السلام-.

{وهذا البلد الأمين} وأقسم بمكة البلد الحرام الذي يأمن من دخل فيه.

{لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم} لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة.

{ثم رددناه أسفل سافلين} ثم أرجعناه إلى الهرم والخرف في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار.

{إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون} إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم غير مقطوع وهو الجنة، لأنهم زكوا فطرهم.

{فما يكذبك بعد بالدين} فأى شيء يحملك _أيها الإنسان_ على التكذيب بيوم الجزاء بعدما عاينت من علامات قدرته الكثيرة؟!¹

{أليس الله بأحكم الحاكمين} أليس الله _بجعل يوم القيامة يوما للجزاء_ بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟ أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟!¹⁰

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

شَرَّفَ الله بقاءاً فأُنزل فيها وحيه؛ التوراة والإنجيل والقرآن،

فيا له من تفضيل وتشريف!!

(وَالَّذِينَ وَالزَّيُّونَ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ

((3))

- أن نستذكر عظيم إنعام الله _تعالى_ بإرسال الرسل والرسالات، لهداية الخلق وإنقاذهم من الضلالات.

- أن نعمر قلوبنا بالوحي؛ لننال كل الخير والبركة، والشرف والعزة من الله _سبحانه_.

كَرَّمَ الله ابن آدم فخلقه على أكمل ما يكون من الخلقة الظاهرة، فسبحان الله الخلاق!!

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص:597).

(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)
أن لا نكتفي بالحفاظ على أجسادنا وصورنا ظاهراً، وإنما نحافظ على فطرتنا السليمة التي فطرنا الله عليها باطناً، ولا نلوّثها بالاعتقادات الباطلة.

هذا الإنسان الذي خلقه الله وجمل صورته؛ إن لم يهده الله فهو في مرتبة أسفل من مرتبة الأنعام، كما قال _سبحانه_ في الحديث القدسي:

(يا عبادي كلّم ضال إلا من هديته، فاستهدوني أهدكم) (1).
(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)

أن أطلب أسباب الهداية لأخرج من الظلمات إلى النور، ولأرتقي من الدرك الأسفل إلى المنزلة العلية، منزلة العبودية لله _سبحانه_.

الرفعة عند الله والعطاء الذي لا ينقطع إنما يُنال بالإيمان والعمل، لا بالحسب ولا بالنسب ولا بغيرهما.

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)
أن نجتهد لنفوز بالجنة ونعيمها الدائم، ولا يحصل لنا هذا النعيم بالإيمان وحده، بل لابد من الأعمال الصالحة التي تزيد هذا الإيمان وتقويه؛ لأنّ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

أقام الله _سبحانه_ على البعث أدلة كثيرة، منها خلق الإنسان وإنشاؤه، فلا ينبغي للعبد الذي لم يكن شيئاً حتى خلقه الله أن يكذب بيوم القيامة.

1 |*| () أخرجه مسلم في صحيحه (4/1994) (2577).

(فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ)

أن نتفكر بعقولنا التي ميزنا الله بها في علامات قدرته الدالة على عظمة الخالق المبدع، فإنّ هذا التفكير سيقودنا إلى الإيمان بيوم الحساب والجزاء.

الله _ سبحانه_ أحكم الحاكمين، ومن حكمته أن جعل للناس يوماً يرجعون فيه إليه فيوفّيهم أعمالهم خيرها وشرها.
(أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ)

أن نؤمن بعدل الله _ تعالى_ وحكمته بجعل يوم القيامة يوماً للجزاء؛ فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.
استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها
كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأضع هدف دخول الجنة نصب عيني، فأكثر من أجل ذلك من الصالحات ليزداد إيماني؛ ففي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر () كما قال _ صلى الله عليه وسلم_، ومصدق ذلك قوله _ تعالى_ : **﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾** ¹ [سورة: السجدة].

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتعلم العقيدة السليمة التي أمرنا الله بها في كتابه، ورسوله في سنته، وأعلمها لأهل بيتي، وأحذرهم من المعتقدات

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (11/4) (3244)، ومسلم (2174/4) (2824).

الباطلة التي تفسد فطرتنا، لنلا تكون سبباً في هلاكنا، عملاً
بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا
النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم].

..... -

سورة العلق

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن أول ما نزل من القرآن.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

ما هي أسماء سورة العلق:

سورة (العلق)، سورة اقرأ باسم ربك، اقرأ باسم ربك الذي

خلق ()، وذكرها المفسرون أيضا باسم سورة (القلم)، وسورة

(اقرأ) 21.

أين نزلت سورة العلق؟

نزلت سورة العلق بمكة بالإجماع () 3.

ما هو سبب نزول سورة العلق؟

ثبت في الصحيحين في قصة بدء الوحي، من حديث عن

عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى

الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا

يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء وكان

يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد

1 |*| () ينظر: الكشف والبيان (242/10)، زاد المسير (466/4)، التحرير والتنوير (433/30).

2 |*| () ينظر صحيح البخاري (173/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ما ودّعك ربك وما قلى".

3 |*| () المحرر الوجيز (501/5)، الجامع لأحكام القرآن (117/20).

قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ. قال: "ما أنا بقارئ" قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ. فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق} * خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم" (١)، الحديث¹.

وفي مسند أحمد وسنن الترمذي وغيرهما عن ابن عباس قال: "كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يصلي فجاء أبو جهل فقال: ألم أنك عن هذا؟ ألم أنك عن هذا؟ فانصرف النبي -صلى الله عليه وسلم- فزبره فقال: أبو جهل إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فأنزل الله {فليدع ناديه} * سندع الزبانية} فقال ابن عباس - رضي الله عنهما -: فوالله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله" (٢).

ما موضوع سورة العلق؟

في هذه السورة بيان أن كمال الإنسان بتعلقه بالوحي والعلم (١)، وفيها بيان أصل خلقة الإنسان للتحذير من الطغيان والإعراض عن الله، فالذي ابتدأه سعيده ويجزيه بعمله³.

1 |*| (١) أخرجه البخاري في صحيحه (7/1) (3).

2 |*| (٢) أخرجه الترمذي في سننه (444/5) (3349)، وأحمد في مسنده (165/4) (2322) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (557/1) (275).

3 |*| (٣) ينظر مقاصد سور المفصل (ص: 9).

المجلس الخامس: الارتقاء بالقراءة والعلم

التلاوة:

قالت تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (1) ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ (2) ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (3) ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ (4) ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (5) العلق 1-5

التفسير:

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) اقرأ_أيها الرسول_ ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحاً باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق.

(خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ) خلق الإنسان من قطعة دم متجمدة بعد أن كانت نطفة.

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) اقرأ_أيها الرسول_ ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان.

(الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) الذي علّم الخط والكتابة بالقلم.

(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) علّم الإنسان ما لم يكن يعلمه.

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

خلق الله_سبحانه_ الإنسان من ضَعْف، ثم رَفَعَه بقراءة الوحي والعلم، وهدّاهُ إلى أدوات التعلم.

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

أَتَعْلَمُ العلم الرباني من كتاب وسنة لأخرج من الظلمات إلى النور، ولأرقي من الضَّعْف إلى القوة.

تَعْلَمُ العلم وعِلْمه، واضبط شوارده بأدوات العلم، فإن ربك الأكرم، إن أخلصت له زادك علماً وأجرًا.

(اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4))

- أن نستذكر نعمة الله علينا؛ أن أكرمنا بالخط بالقلم، فبالكتابة ضُبِطت العلوم، ودَوِّنت الحِكم، وبها عُرِفَت أخبار الماضين وأحوالهم وسيرهم..

- أن نستخدم الكتابة لتقييد للعلوم التي نتعلمها حتى لا ننساها ونضيّعها.

العلم من الله _ سبحانه _، وهو العليم، فالموحِّد يطلب العلم منه _ سبحانه _، بالتوكل عليه واستمداد العلم من كتابه وسنة نبيه.

(عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)

أن لا أفخر بعلمي ولا أجاري فيه عالمًا ولا أماري فيه جاهلاً، ولا أكتمه عن متعلِّم، لأنه نعمة من الله تفضِّل عليَّ بها بلا حول مني ولا قوة.

المجلس السادس: عاقبة الجهل والاستكبار عن الوحي
التلاوة:

قال تعالى: ﴿كَأَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ (7)، ﴿أَن رَّءَاهُ أَسْتَغْنَى﴾ (6)، ﴿إِنِّي إِلَىٰ رَبِّكَ الْرَّجْعَى﴾ (8)، ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ (10)، ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أُمِرَ بِالنَّفْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14)﴾ (14)، ﴿كَأَلَا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16)﴾ (16)، ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17)﴾ (17)، ﴿سَنَدْعُ

الزَّيْنَبِيَّةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾ (العلق 6-

19

التفسير:

(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى) حقا إن الإنسان الفاجر مثل أبي جهل ليتجاوز الحد في تعدي حدود الله.

(أَنْ رَّاهُ اسْتَغْنَى) لأجل أن رآه استغنى بما لديه من المال.

(إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى) إن إلى ربك - أيها الإنسان - الرجوع يوم القيامة فيجازي كلاً بما يستحقه.

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى) أرايت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى.

(عَبْدًا إِذَا صَلَّى) عبداً إذا صلى لله؟ والمنهي هو رسول الله ﷺ.

(أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى) أرايت إن كان هذا المنهي على هدى وبصيرة من ربه؟

(أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى) أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتنال أوامره، واجتناب نواهيه، أينهي من كان هذا شأنه؟

(أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى) أرايت إن كذب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟

(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى) ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أن الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟

(كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لأن لم يكف عن أذاه لعبدنا، وتكذيبه له لناخذته مجذوباً إلى النار بمقدم رأسه بعنف.

(نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) تلك الناصية كاذبة في القول، خاطئة في الفعل.

(فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ) فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب.

(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ) سندعو نحن خزنة جهنم من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فلينظر أي الفريقين أقوى وأقدر.

(كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝) ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر أو نهى، واسجد لله، واقترِب منه بالطاعات، فإنها تقرب إليه¹.
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الغنى دافع للعبد إلى الطغيان ومجازة الحد، فينبغي للعبد أن يكبح جماح نفسه بتذكر الآخرة.

(كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ) (6) أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى (7) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ (8)

- أن ندرك بأننا حال الغنى والميسرة، وكثرة الأعوان، واتساع الجاه، أشد حاجة إلى الله، وعونه وتوفيقه.

1 |*| () المختصر في التفسير (ص: 597-598).

- أن نتفكر في مآلنا ومصيرنا فإن ذلك أدعى أن لا نتجاوز حدود الله، ولا نغتر بما أنعم الله علينا من مال.

الصد عن سبيل الله دأب أعداء الله، فليحذر المسلم من ذلك!!
(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10))
أن نسلك سبيل الرسل، فنأمر بالمعروف وننهي عن المنكر،
ونُبصِّر الناس بدينهم.

أعظم رادع للعبد أن يستحضر مراقبة الله له، وهي مرتبة الإحسان: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) (1).

(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)
أن نراقب الله في أفعالنا وأقوالنا، فإن من راقب الله امتثل لأمره وابتعد عن معصيته، فهو _سبحانه_ يرى أفعالنا ويسمع كلامنا.

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، بل نهى الظالمين لعباد الله عن طاعته؛ يدفع المؤمنين إلى مزيد عبادة وتقرب لله _سبحانه_.

(كَأَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١﴾)
أن نجتهد في القرب من مرضاة الله _تعالى_، ونثق به ونتوكل عليه، فهو _سبحانه_ سينتقم لنا ممن يحاول منعنا من إقامة شعائر ديننا.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (19/1) (50)، ومسلم (36/1) (8).

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

سأحرص على طلب العلم والعمل به لقوله _صلى الله عليه وسلم_: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة»⁽¹⁾، فإن ذلك سبيل النجاة في الدنيا والفوز بالآخرة.

في حق مجتمعي:

سأعمل على طلب العلم ونشره بين الناس، ففي ذلك سبيل لرفعة الأمة وعزّها، والمرء مأمور بذلك لقوله _صلى الله عليه وسلم_: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»⁽²⁾.

¹ |*| أخرجه مسلم في صحيحه (2074/4) (2699).

² |*| أخرجه البخاري في صحيحه (170/4) (3461).

سورة القدر

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن فضل ليلة القدر.

مناقشة أثر صحبة القرآن.

سؤال الطلاب عن أسماء هذه السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة القدر؟

اختلف أهل التفسير في نزولها، منهم من قال: مكية()

ومنهم من قال: مدنية().²¹

ما أسماء هذه السورة؟

سورة (القَدْر).

سورة إنا أنزلناه في ليلة القدر().³

سورة (ليلة القَدْر)().⁴

سورة إنا أنزلناه().⁵

1 |*| () الكشف والبيان (247/10)، المحرر الوجيز (504/5)، زاد المسير (469/4).

2 |*| () النكت والعيون (311/6)، المحرر الوجيز (504/5)، زاد المسير (469/4).

3 |*| () أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 572).

4 |*| () المحرر الوجيز (504/5)، أحكام القرآن للجصاص (373/5)، التحرير والتنوير (455/30).

5 |*| () ينظر صحيح البخاري (175/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "كلا لنن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة".

عَمَّ تَتَحَدَّثُ سُورَةُ الْقَدْرِ؟

هذه السورة ترمي إلى بيان عظمة ليلة القدر فهي خير من ألف شهر؛ فقد أنعم الله علينا في هذه الليلة بنزول القرآن جملةً واحدةً إلى سماء الدنيا من اللوح المحفوظ، وقد شَرَّفَ الله القرآن بإسناد إنزاله إلى ذاته _سبحانه_.

المجلس السابع: فضل ليلة القدر بنزول القرآن التلاوة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)﴾ القدر
5-1

التفسير: أ

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إنا ابتدأنا إنزال القرآن على النبي ﷺ في ليلة القدر من شهر رمضان.

﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ وهل تدري أيها النبي ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيماناً واحتساباً.

﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ تنزل الملائكة، وينزل جبريل -عليه السلام- فيها بإذن ربهم _سبحانه_ بكل أمر قضاه الله في تلك السنة رزقاً كان أو موتاً أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.

(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) هذه الليلة المباركة خير كلها
من ابتدائها حتى انتهائها بطلوع الفجر (١).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

هذا القرآن العظيم، الذي أنزل في ليلة عظيمة من شهر
عظيم، حري بأن نعظمه.

(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

أَنْ نَسْتَشْعِرَ غُلُوَّ هذا القرآن الذي نزل إلينا؛ فهو كلام الله
تعالى، وقد أنزله الله إلينا ليرفعنا به، وينالنا الشرف العظيم
والقدر الكريم في الدنيا والآخرة.

هذه الليلة ليلة عظيمة القدر عالية المكانة، شرفها الله من بين
الليالي وفضلها، ومنّ بها علينا، فله الحمد والمنة.

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ)

أَنْ نَعْظُمَ شَأْنَ هذه الليلة التي امتنّ الله بها علينا وأخبرنا
بعظيم فضلها.

العبرة ليست بطول الأعمار بل بحسن الأعمال.. ليلة سبقت
ألف شهر في فضلها، فسبحان الرب الكريم!!

(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)

أَنْ تَنْحَرَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ بِالْقِيَامِ وَالِدُعَاءِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ،
فإنها موسم عظيم.

الملائكة خلق من خلق الله مربوبون، وعباد مكرمون، لا
يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ.

(تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ)
أَنْ نَسْتَحْيَ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ الْكَرَامِ، فَلَا يَرَوْنَا مَا يَسْخَطُ
رَبَّنَا - سُبْحَانَهُ -.

ليلة سَلَمَهَا اللهُ مِنَ الْعُيُوبِ، فَلَا شَرَّ فِيهَا، فِي شَهْرِ خَيْرٍ
وَبَرَكَةٍ، فَهِيَ أَفْضَلُ أَوْقَاتِ الْمَوْسَمِ، فَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ مُحْرَمٌ.

(سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ)
لنشتغل في هذه الليلة بما يرضي الله، وليسلم منا كل مؤمن
فلا نُؤْذِيهِ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأتحري ليلة القدر بقيام العشر الأخير من رمضان،
لأدرك فضلها ففي قيامها مغفرة للذنوب كما قال - صلى الله عليه
وسلم - : «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَخَتِيسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِهِ» (١).

في حق مجتمعي:

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (26/3) (1901).

-سأقيم حلقةً لتعليم القرآن الكريم في مسجد الحيّ عندنا،
لأنّال شرف صحبة القرآن، ولأكون من أهل الخيريّة، عملاً
بقوله _صلى الله عليه وسلم_: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ
وَعَلَّمَهُ»¹ ()

..... -

¹ |*| () أخرجه مسلم في صحيحه (6/192) (5027).

سورة البينة

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن أسماء هذه السورة.

موقف حصل لأبي بن كعب مع النبي - صلى الله عليه وسلم -

بشأن هذه السورة.

عن أنس - رضي الله عنه - قال النبي ﷺ لأبي: « إِنَّ اللَّهَ
أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ: وَسَمَانِي؟ قَالَ:

نعم، فبكي» (1).

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة البينة؟

نزلت سورة البينة بالمدينة في قول الأكثر (2).

ما هي أسماء هذه السورة؟

- سورة (البينة).

- سورة لم يكن الذين كفروا.

- سورة لم يكن (3).

- سورة (القائمة).

- سورة (البرية).

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (170/4) (3461).

2 |*| () النكت والعيون (315/6)، المحرر الوجيز (507/5)، زاد المسير (475/4).

3 |*| () ينظر صحيح البخاري (175/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "كلا
لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة".

- سورة (المنفكين).

- سورة (أهل الكتاب) (1).

عمّ نتحدث سورة البينة؟

تأتي سورة البينة لتقرر رسالة النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم، وتبين موقف أهل الكتاب منها، وتركز على إخلاص العبادة لله، وتبين مصير السعداء والأشقياء.

المجلس الثامن: كمال الرسالة المحمدية ووضوحها التلاوة:

قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (1) ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾ (2) ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ﴾ (3) ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ (4) ﴿وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (5) البينة 1-5
التفسير:

الآية (1): لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين مفارقين إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتى يأتيهم برهان واضح، وحجة جلية.

الآية (2): هذا البرهان الواضح والحجة الجلية هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفًا مطهرة لا يمسخها إلا المطهرون.

الآية (3): في تلك الصحف أخبار صدق، وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم وخيرهم.

1 |*| () ينظر: محاسن التأويل (520/9)، التحرير والتنوير (467/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 573-579).

الآية(4): وما اختلف اليهود الذين أُعطوا التوراة،
والنصارى الذين أُعطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيه
إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تمادى في كفره مع علمه
بصدق نبيه.

الآية(5): ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما
أَمروا في هذا القرآن إلا بما أَمروا به في كتابيهم من عبادة الله
وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما
أَمروا به هو الدين المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الكُفْرُ من العالم أقبح من غيره، واللوم مقدّم على من علّم ولم
يعمل بعلمه، كما هو حال أهل الكتاب الذين بُشّروا في كتبهم
بمبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وأَمروا بأن يؤمنوا به،
فكفروا بذلك.

(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ
حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)

أن نحذر من العلم بلا عمل، فإن هذا سبيل المغضوب عليهم،
بل نعمل بعلمنا ليبارك لنا فيه وننال ثوابه.

السلامة في ديننا باتّباع أمرين والتمسك بهما، وكلاهما برهانٌ واضحٌ، وهما: رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكلام الله - تعالى - الذي يتلوه.

(رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (2) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (3))

أن نحرص على دراسة الوحي كتابا وسنة، حفظا وفهماً وتدبراً، فهذا طريق الفلاح.

من أعظم الخذلان للعبد أن يكون كتاب الله حجة عليه لا له، وأن يكون موجب الاجتماع والتألف سبباً للافتراق والتنافر.
(وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ) أن لا نتبع الهوى فنختلف فيما بيننا بعد وضوح الحق وانقطاع الأعداء.

الرب واحد والدين واحد، فلم التفرق؟!
(وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) أن نخلص في عبادة الله، ولا نشرك به غيره، فالإخلاص في العبادة من شروط قبولها.

المجلس التاسع: خير البرية وشرّها
التلاوة:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ (6) ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ (7) ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ (8) البينة 6-8

التفسير:

الآية(6): إن الذين كفروا من اليهود والنصارى ومن المشركين يوم القيامة يدخلون في جهنم ماكثين فيها أبداً، أولئك هم شر الخليقة؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم لرسوله.

الآية(7): إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم خير الخليقة.

الآية(8): ثوابهم عند ربهم جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، ورضوا عنه لما نالهم من رحمته، هذه الرحمة ينالها من خاف ربه، فامتثل أمره، واجتنب نهيه(1).

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

من انتكست فطرته، وعطل عقله، فكفر بخالقه وكذب بكتابه، فهو شر من الأنعام التي لا عقول لها، وإن ظهر في مظهر العقل.

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ)

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن الكريم (ص: 598).

أن نسعى في فكاك رقابنا من النار، بالإيمان بالله، وكتابه،
ورسوله، والعمل بمقتضى ذلك.

الجزاء من جنس العمل، فمن رضي بالله رباً معبوداً في هذه
الدنيا، أثابه الله بأن يرضى عنه ويرضيه في الآخرة، فيا لها من
كرامة!!

(جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ
خَشِيَ رَبَّهُ)

ما عند الله إنما ينال بالعمل، فلنحرص على عمل الصالحات
لننال هذا الجزاء العظيم.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها
كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأتبع البينة التي أرسلها الله لنا، لأحقق توحيد الله - تعالى -،
والإخلاص له في عبادته من صلاةٍ وزكاةٍ وغيرها من
العبادات، لأفوزَ بجَنّاته ورضوانه، فقد قال - صلى الله عليه
وسلم -: «مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ» (١).

-

في حق مجتمعي:

- سأبَيِّن للناس عظيم مقام الخشية من الله، وذلك بترهيبهم
من نار جهنم وعذابها لمن كفر وأعرض؛ تارةً، وترغيبهم بما
عند الله من جَنّاتٍ ونعيم ورضوان دائم لمن آمن وعمل؛ تارةً

أُخْرَى، وَذَلِكَ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَّبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ
وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَةً إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا
وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خُشِعِينَ﴾ [سورة: الأنبياء]

.....-

سورة الزَّلْزَلَة

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن أسماء سورة الزلزلة.

قصة أبي بكر _ رضي الله عنه _ مع هذه السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الزَّلْزَلَة؟

نزلت سورة الزلزلة بالمدينة عند الجمهور (1).

ما أسماء هذه السورة؟

سورة (الزَّلْزَلَة).

سورة إذا زُلْزِلَت الأرض زلزالها (2).

سورة إذا زُلْزِلَت .

سورة (الزَّلْزَال).

سورة (زُلْزِلَت) (3).

ما هي قصة أبي بكر _ رضي الله عنه _ مع هذه السورة؟

أخرج الطبري في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص

أنه قال: أنزلت: (إذا زلزلت الأرض زلزالها) وأبو بكر

الصديق قاعد، فبكى حين أنزلت، فقال له رسول الله _ صلى الله

1 |*| () النكت والعيون (318/6)، المحرر الوجيز (510/5)، زاد المسير (477/4).

2 |*| () ينظر صحيح البخاري (175/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة".

3 |*| () ينظر: التحرير والتنوير (489/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 580-583).

عليه وسلم: "ما يبكيك يا أبا بكر؟" قال: يبكيني هذه السورة، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "لولا أنكم تخطئون وتذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر لهم" (1).

4- عمّ تتحدث سورة الزلزلة؟

تنبّه السورة على أنه سيأتي على العباد يومٌ عظيم الأحوال تنزل فيه الأرض وتتكلم بما فعل على ظهرها من خير أو شر، وسيحاسب العباد في ذلك اليوم بمناقيل النر.

المجلس العاشر: التذكير بالآخرة ودقة الحساب فيها
التلاوة:

قال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (1) ﴿وَأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (2) ﴿وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا﴾ (3) ﴿يَوْمَئِذٍ تُخْبِرُهَا أَخْبَارُهَا﴾ (4) ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (5) ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَلُهُمْ﴾ (6) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (7) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (8) الزلزلة: ١ - ٨

التفسير:

الآية 1: إذا حُرّكت الأرض التحريك الشديد الذي يحدث لها يوم القيامة.
الآية 2: وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى.

1 |*| () أخرجه الطبري في تفسيره (553/24)، والبيهقي في الشعب (41017/5) (7103) وغيرهما، وحسنه بمجموع طرقه محقق كتاب "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية" لابن حجر (443/15) (237).

الآية 3: وقال الإنسان متحيراً: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟

الآية 4: في ذلك اليوم العظيم تخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشر.

الآية 5: لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.

الآية 6: في ذلك اليوم العظيم الذي تنزل فيه الأرض يصدر الناس من موقف الحساب فرقاً ليشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا.

الآية 7: فمن يعمل وزن ذرة من أعمال الخير والبر يراه أمامه.

الآية 8: ومن يعمل وزنها من أعمال الشر يراه كذلك (1).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الله سبحانه الذي جعل هذا الكون مستقراً متوازناً، سيجعله مضطرباً متزلزلاً يوم البعث والنشور.

(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا)

أن نعنتي بالوحي الذي يقرع القلوب ويحملها على الاستعداد ليوم الزلزلة.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 599).

لن تكتم الأرض ربها_ سبحانه_ أحدًا، فلا مفر لك يا ابن آدم من الحساب!!

(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)

أن نؤمن بأن لنا يوما سنبعث فيه من قبورنا للحساب، ونستعد له بالعمل الصالح.

إن عليك يا ابن آدم شهودًا من حولك، حتى الأرض التي عشت عليها واستعمرتها، فاستح من ربك واترك معاصيه.

(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (4) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا (5))

أن نجعل الأرض شاهدة لنا لا علينا، بعمل الصالحات عليها واجتناب الموبقات.

كل امرئ ملاقٍ عمله يوم القيامة، فيا لفرحة المجتهدين!!
ويا لحسرة الباطلين!!

(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالُهُمْ)

أن نغتتم هذه الحياة الدنيا بالتزود من الباقيات الصالحات، فالיום عمل بلا حساب، وغدًا حساب بلا عمل.

الميزان هو العمل، لا مكان لحسب ولا نسب ولا جاه، ميزان يزن الذر، فاللهم سلّم سلّم...!!

(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (8))

أن نحمد الله -تعالى- على عدله، فهو -سبحانه- لا يضيع أجر من عمل صالحًا مهما صغر، وأن لا نستصغر ذنبًا فقد يكون هلاكنا بسببه يوم القيامة.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سألتجئ إلى الله تعالى في هذه الحياة الدنيا وأغتتمها بالتزود من الطاعات والصالحات؛ لأكون من الأمنين في يوم الفزع العظيم، فقد وصف الله تعالى حال المؤمنين في ذلك اليوم العظيم بقوله: (وَهُمْ مِّنْ قَرَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) [النمل: ٨٩]

..... -

في حق مجتمعي:

- سأعظ أصدقائي وأهل بيتي على أن لا نحقر من الخير شيئاً فنتركه، ولا من الشرّ فنفعله، فإنّ مثاقيل الذر محصاة على ابن آدم كما قال لقمان لابنه وهو يعظه في قوله تعالى: (يَبْنِيْ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمُوتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ) [سورة: لقمان]

..... -

سورة العاديات

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن معنى العاديات.

الكلام عن الخيل ومذاكرة فضلها.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة العاديات؟

اختلف المفسرون في نزولها على قولين (1).

ما هي أسماء سورة العاديات:

(العاديات) (2)، و(والعاديات) بإثبات الواو (32).

عمّ تتحدث سورة العاديات؟

في هذه السورة أقسم الله بالخيل العادية إعلاءً لشأنها، فهي طليع ربها وتتوسط أعداءه، ثم ذكر الله تعالى حقيقة الإنسان عندما ينسلخ من قيم الإيمان فهو جحود بنعم ربه التي لا تحصى، وهو حريص على المال يبخل به لفرط حبه له.

1 |*| (النكت والعيون (323/6)، المحرر الوجيز (513/5)، زاد المسير (480/4).

2 |*| (ينظر: صحيح البخاري (176/6) باب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"، التحرير والتنوير (497/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 585-586).

3 |*| (بصائر ذوي التمييز (537/1)، التحرير والتنوير (497/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 585-586).

المجلس الحادي عشر: غفلة الإنسان عن غايته وآخرته التلاوة:

قال تعالى: ﴿وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا﴾ (1)، ﴿فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا﴾ (2)، ﴿فَالْمُغِيرَتِ صُبْحًا﴾ (3)، ﴿فَأَثَرُنَ بِهٍ نَقْعًا﴾ (4)، ﴿فَوَسْطَنَ بِهِ جَمْعًا﴾ (5)، ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ (6)، ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ (7)، ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (8) ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ (9)، ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (10)، ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ (11) العاديات: ١ - ١١

التفسير:

أقسم الله بالخييل التي تجري حتى يُسمع لنفسها صوتٌ من شدة الجري.

وأقسم بالخييل التي توقد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور لشدة وقعها عليها.

وأقسم بالخييل التي تُغير على الأعداء وقت الصباح.

فأطرن بجريهن غبارًا.

فتوسطن بفوارسهن جمعًا من الأعداء.

إن الإنسان لمنوع للخير الذي يريده منه ربه.

وإنه على منعه للخير لشاهد، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه.

وإنه لفرط حبه للمال ييخل به.

أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا بعث الله ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم.

وأبرزَ وبَيَّنَ ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها.

إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك¹.)
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

شَرَّفَ الله الجهاد، فأقسم _سبحانه_ بخيل المجاهدين ووصف شدة بأسها وإقدامها.

(وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا)

أن نسارع في الخيرات ونعدو لها.

الهمة والقوة والإقدام سبيل طلب الخيرات والفوز بها.

(فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا)

أن يكون سيرنا للحق وعملنا به بقوة وهمة.

البكور وقت مبارك، ينبغي للعبد أن يستغله.

(فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا)

أن نغتتم أوقات البكور في أعمالنا.

للخيل في ساحة المعركة أثر وحضور.

(فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا)

أن يكون لنا أثر خير في المجتمع.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 599).

المنزلة العالية في الدين مطلب للإنسان الذي يحرص على
نجاه نفسه ودعوة الناس للخير.

(فَوَسَّطَنَ بِهِ جَمْعًا)

أن نحرص على تبوؤ منزلة عالية بارزة في الناس، لنكون
أئمة لهم في الخير.

لا يصح الركون إلى النفس، والانقياد لها -إذ الأصل فيها
منع الخير-.

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)

أن نجاهد أنفسنا في تركيتها وتهذيبها من كل خلق نميم،
وإصلاحها بكل حكمة وحزم.

جُبِلَ الإنسان على حب جمع المال والبخل به، لذلك كانت
الصدقة برهاناً على الإيمان.

(وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ)

أن نسخر نعم الله علينا لإرضائه _سبحانه_، وإلا كانت هذه
النعم وبالاً علينا وفتنةً واستدراجاً لنا.

سيعلم العبد إذا بعث من القبر علم يقين أن الدنيا لا تستحق
الحرص عليها والاغترار بها، لكن هذا العلم لن ينفع حينئذ.

(﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴾)

أن نتذكر الآخرة ليكون عوناً لنا على تهذيب نفوسنا، فإن
في ذلك دواءً لأمرض قلوبنا.

إن السر لن يبقى سرّاً، بل سيظهر ويبرز يوم القيامة.

(وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)

أَنْ نُوْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ -تعالى- مَطَّلَعٌ عَلَى مَا فِي قُلُوبِنَا مِنْ خَفَايَا وَنِيَّاتٍ، فَلُنَزِّئَنَّهُ بِحَبِّ الْإِيمَانِ وَحَسَنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ، فَإِنَّ السِّرَّ عِنْدَهُ عِلَانِيَةٌ.

اللَّهُ -سبحانه- عَلِيمٌ بِبَوَاطِنِ عِبَادِهِ، فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِنْهُمْ، لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

(إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ)

أَنْ نَسْتَحْيِيَ مِنَ اللَّهِ بِأَنْ نَحْرُصَ عَلَى أَنْ لَا يَرَى اللَّهُ مِنَّا مَعْصِيَةً، لَنَكُونَ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأعمل جاهداً لأن أَعُوذَ نفسي على مخالفة هواها وما جُبِلَتْ عليه من إثارة ما تحب، ففي ذلك تحقيقٌ لكَمَالِ الإيمان، كما فعل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عندما جاهد نفسه بأن جعل حبَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أحب إليه من نفسه، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «الآن يا عمر»¹.

..... -

في حق مجتمعي:

- سأحرِّضُ نفسي والمؤمنين على الجهاد في سبيل الله، والإعداد له، استجابةً لأمر الله -تعالى- في قوله: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

1 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (129/8) (6632).

اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ وَمِن رَّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ
[الأنفال: 60]

.....-

سورة القارعة

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق منها:

سؤال الطلاب عن سور سميت بأسماء يوم القيامة.

معنى القارعة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة القارعة؟

نزلت سورة القارعة بمكة إجماعاً (1).

عمّ تتحدث سورة القارعة؟

تتحدث السورة عن أهوال القيامة التي تفرع القلوب، أناس

متناثرون وجبال كالصوف، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت

موازينه هلك.

المجلس الثاني عشر: ميزان الآخرة بالأعمال

التلاوة:

قال تعالى: (الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا

الْقَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ

كَالْعِجَنِ الْمُنْفُوشِ (5) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ

رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ

مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11)) القارعة 1-11

التفسير:

1 |*| () النكت والعيون (327/6)، المحرر الوجيز (516/5)، زاد المسير

(483/4).

الساعة التي تقرر قلوب الناس لعظم هولها.
ما هذه الساعة التي تقرر قلوب الناس لعظم هولها؟
وما أعلمك - أيها الرسول - ما هذه الساعة التي تقرر قلوب
الناس لعظم هولها؟ إنها يوم القيامة.
يوم تقرر قلوب الناس يكونون كالفراش المنتشر المتناثر هنا
وهناك.
وتكون الجبال مثل الصوف المندوف في خفة سيرها
وحركتها.

فأما من رجحت أعماله الصالحة على أعماله السيئة.
فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنة.
وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة.
فمسكنه ومستقرّه يوم القيامة هو جهنم.
وما أعلمك - أيها الرسول - ما هي؟
هي نار شديدة الحرارة (1).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟
ما الآية التي تدل على ذلك؟
كيف نتخلق بآيات السورة؟
عظم الله - سبحانه - شأن القيامة، ونوّه بخطرها مرة بعد مرة.
(الْقَارِعَةُ (1) مَا الْقَارِعَةُ (2) وَمَا أَزْكَ مَا الْقَارِعَةُ (3))

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 600).

أَنْ تَهْتَزَّ قُلُوبُنَا خَوْفًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَفَرَّ إِلَى اللَّهِ وَنَعْلَقَ قُلُوبَنَا
بِهِ، فَلَا يَعْلَمُ شِدَادُ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا اللَّهُ، وَهُوَ الَّذِي يَنْجِينَا مِنْهَا.
سَيَكُونُ النَّاسُ بِغَايَةِ الضَّعْفِ يَتَلَبَّسُهُمُ الْفَزَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.
(يَوْمُ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)
أَنْ نَسْتَشْعِرَ عِظَمَةَ اللَّهِ وَقُدْرَتَهُ فِي إِحْيَاءِ الْعِبَادِ، وَإِخْرَاجِهِمْ
مِنْ قُبُورِهِمْ الْمَبْعَثَةِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ.
سَتَكُونُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَةُ الْعَظِيمَةُ عَلَى غَايَةِ مِنَ الضَّعْفِ فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ.

(وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ)
أَنْ نَسْتَشْعِرَ عِظَمَةَ اللَّهِ وَقُدْرَتَهُ فِي جَعْلِهِ لِلْجِبَالِ الرَّاسِخَةِ
كَالصُّوفِ الْمَتَطَايِرِ.
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا حِسْبَ وَلَا نَسَبَ وَلَا جَاهَ، إِنَّمَا هُوَ الْعَدْلُ
وَالْعَمَلُ.

(فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7))
أَنْ نَجْتَهِدَ لِنَفُوزٍ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ الْخَالِيَةِ مِنَ النُّكَدِ وَالتَّعَبِ،
وَذَلِكَ بِالْإِكْتِسَادِ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَتَّقِلُ مِيزَانَنَا.
وَمَنْ رَضِيَ بِالْدُّنْيَا وَالْدُّنْيَا، وَهُوَ مِنْ عِزِّ الْعِبُودِيَّةِ إِلَى ذُلِّ
الْمَعْصِيَةِ، هُوَ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9))
أَنْ نَحْرَصَ عَلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي عَامَةً، وَنَحْرَصَ كَذَلِكَ عَلَى
الْبَعْدِ عَمَّا يَمَحِقُ الْأَعْمَالَ مِنْ رِيَاءٍ وَعُجْبٍ وَمَنْ... وَغَيْرِهَا.
لَا طَاقَةَ لِابْنِ آدَمَ بِنَفْحَةٍ مِنْ نَارِ الدُّنْيَا، وَهِيَ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ
جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ فَكَيْفَ بِالْإِسْتِقْرَارِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ نَفْسَهَا؟!
(وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ (11))

أن نحرص على اتقاء النار ولو بالعمل اليسير، كما قال
صلى الله عليه وسلم: (اتقوا النار ولو بشق تمره) ¹ (O).
استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها
كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟
في حق نفسي:

- سأعمل على تثقيف ميزاني بفعل الطاعات عمومًا، وفعل
الأعمال التي تثقل الميزان خصوصًا، فقد أخبر عنها النبي
صلى الله عليه وسلم، وهي: تحقيق التوحيد والعمل بمقتضى
الشهادتين "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله"،
وذكرُ الله _تعالى_ من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير،
وحسن الخلق، واتباع الجنازة حتى يُفَرَّغ من دفنها.

..... -

في حق مجتمعي:
- سأحضُّ نفسي وقرابتي وأهل بيتي على أن نزن أقوالنا
قبل أن ننطق بها وأفعالنا قبل أن نعملها بميزان كتاب الله وسنة
نبيه _صلى الله عليه وسلم_، فلا ندري لعل كلمة تكون سببًا في
هلاكنا كما أخبر النبي _صلى الله عليه وسلم_ بقوله: «**إن العبد
ليتكلم بالكلمة، ما يتبين ما فيها، يهوي بها في النار، أبعد ما بين
المشرق والمغرب**» ² (O).

1 |*| (O) أخرجه البخاري في صحيحه (109/2) (1417)، ومسلم (704/2) (1016).

2 |*| (O) أخرجه البخاري في صحيحه (100/8) (6477)، ومسلم (2290/4) (2988).

.....-

سورة التكاثر

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب أسماء هذه السورة ومعانيها.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة التكاثر؟

مكية بإجماع المفسرين (1).

ما هو سبب نزول سورة التكاثر؟

نزلت في حيين من قريش: بني عبد مناف وبني سهم

تفاخروا فيما بينهم، حتى تفاخروا في عدّ الموتى (2).

ما أسماء هذه السورة؟

- سورة (التكاثر).

- سورة أَلْهَآكُم (3).

- سورة أَلْهَآكُم التَّكَاثُرُ (4).

1 |*| (المحرر الوجيز (518/5)، زاد المسير (485/4)، الجامع لأحكام القرآن (168/20).

2 |*| (الكشف والبيان (276/10)، النكت والعيون (331/6)، أسباب النزول للواحدي (ص: 464).

3 |*| (ينظر: صحيح البخاري (176/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

4 |*| (أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 590).

- سورة (المقبرة) (1).

عمّ تتحدث سورة التكاثر؟

تتحدث هذه السورة عن انشغال الناس بالدنيا والأولاد عن طاعة الله حتى يأتيهم الموت فجأة، فالحساب أمامهم يقينا وسيسألون عن النعم التي حظوا بها في الدنيا: هل جعلوها وسيلة تقربهم إلى الله؟

المجلس الثالث عشر: ذم الانشغال بالدنيا والتذكير بشكر المُنعم

التلاوة:

قال تعالى: ﴿الْهَلِكُمُ النَّكَاثُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوْنها عَيْنَ الْيَقِينِ (7) ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (8)﴾ التكاثر 1-8

التفسير:

شغلکم -أيها الناس- التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله.

حتى متّم ودخلتم قبوركم.

ما كان لكم أن يشغلکم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال.
ثم سوف تعلمون عاقبته.

1 |*| (روح المعاني (451/15)، التحرير والتنوير (517/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 590).

حقاً لو أنكم تعلمون يقيناً أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد.

والله لتشهدنَّ يوم القيامة النار.
ثم لتشهدنها مشاهدة يقين لا شك فيه.
ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما (1).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الاستكثار من الدنيا والمباهاة بها؛ من أعظم أسلحة الشيطان، يشغل بها العبد عن الله والدار الآخرة.
(أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ (1) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (2))
أن لا يكون همنا في الدنيا التكاثر بالمال والبنين والتفاخر بذلك، فإن ذلك أمر قد ذمّه ربنا - سبحانه وتعالى -.

إن لم يصحَّ العبد من غفلة التكاثر في الدنيا ويتوب إلى ربه فسيصحو عند موته في وقت لا ينفعه صحوه، وسيعلم وقتها عاقبة انشغاله عما خُلق له.

(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (4))

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 600).

أن نتفكر في عاقبة أمرنا وأن نستيقن أن هذه الدنيا فانية، فإن ذلك أدعى أن يتخذها العبد مطية للآخرة ولا يركن إليها. تدبّر آيات الله الكونية والشرعية يصل بالقلب إلى اليقين بالله وبلقائه، فينبعث إلى الطاعة، ويرتدع عن المعصية.
(كَأَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ)

أن نعمل على تقوية يقيننا باستحضار البعث والنشور في جميع أحوالنا، ففي ذلك زجر للنفس عن الانشغال والتفاخر بالدنيا وملذاتها.

الانشغال بالتكاثر يبعث على الغفلة، وإعراض القلب عن رؤية مآل المعصية، وبالنهاية فإن العبد سيلقاه ويعاينه ويتيقنه.

(الَّذِينَ هُمْ عَنْ الْيَقِينِ (7))
أن نحذر من عذاب الله الواقع بلا شك لمن حادّ عن طريقه وخالف أمره، ونضع تلك الحقيقة نصب أعيننا حتى نستقيم على منهج الله.

لن يتوقف السؤال على العمل بالمعاصي، بل سيتعداه إلى السؤال عن النعم التي تكاثر بها الناس وانشغلوا بها عن الآخرة.
(ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ)

أن نؤمن أننا سوف نُسأل عن جميع النعم التي أنعم الله بها علينا أشكرنا الله - تعالى - عليها واستخدمناها في طاعته أم لا؟ استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟
في حق نفسي:

- سأزور القبور لأتذكر الموت والبلى، وأتعوذ بالله من عذابه، ولأزداد يقيناً بأن كل ما تكاثر به الناس غير طاعة الله إلى وبال وضياع، قال _صلى الله عليه وسلم_: «كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة» (1).

..... -

في حق مجتمعي:

-أنصح إخواني وأقاربي وجميع من أعاملهم بزيارة القبور سيما في هذه الأيام التي نعيشها؛ حيث طغت المادة، وانشغل الناس بالدنيا وزخرفها.

..... -

1 |*| () أخرجه أحمد في مسنده (398/2) (1237)، وابن أبي شيبة في مصنفه (212/1) (312) وغيرهما، وصححه الألباني في إرواء الغليل (224/3) (772).

سورة العصر

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن أوقات أقسم الله بها.

ماذا قال الإمام الشافعي عن هذه السورة؟

قال الإمام الشافعي رحمه الله: **(لو تدبر الناس هذه السورة**

لكفتهم) (1).

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة العصر؟

نزلت سورة العصر بمكة في قول الجمهور (2).

ما أسماء هذه السورة؟

تسمى سورة (العصر)، ووردت عند بعض المفسرين باسم

سورة (والعصر) بإثبات الواو (3).

2- عمّ تتحدث سورة العصر؟

تنبه السورة على أن الزمن أغلى ما يملكه الإنسان، ولذلك

هو في خسارة إلا إذا حافظ على وقته لأخوته ونصح إخوانه
بالحق والصبر.

1 |*| تفسير ابن كثير (203/1).

2 |*| النكت والعيون (333/6)، زاد المسير (487/4)، الجامع لأحكام القرآن (178/20).

3 |*| ينظر: صحيح البخاري (177/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"، الهداية إلى بلوغ النهاية (8423/12)، الجامع لأحكام القرآن (178/20)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 592-593).

المجلس الرابع عشر: أسباب الربح في الدنيا والآخرة

التلاوة:

قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرَ ﴿1﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿2﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿3﴾﴾

العصر 1-3

التفسير:

أقسم سبحانه بوقت العصر.

إن الإنسان لفي نقصان وهلاك.

إلا الذين آمنوا بالله ورسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضا بالحق، وبالصبر على الحق، فالمتصفون بهذه الصفات ناجون من الخسران والنقص⁽¹⁾.

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

وقت العصر، هو أول وقت عمل أمة محمد _ صلى الله عليه وسلم، كما في صحيح البخاري عن ابن عمر أنه _ صلى الله عليه وسلم قال: (إنما أجلكم في أجل من خلا من الأمم ما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس)⁽²⁾، فنبه _ سبحانه _ على أهميته².

1 |*| المختصر في تفسير القرآن (ص: 601).

2 |*| أخرجه البخاري في صحيحه (4/170) (3459).

(وَالْعَصْرُ)

أن نعرف قيمة الأوقات وفضل العصر خاصة، ونستغلها في طاعة الله.

الأصل في ابن آدم الخسارة إلا أن يوفقه الله للخير.

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)

أن نسعى في دفع الخسارة عنا بأن نحافظ على أوقاتنا ونستغلها فيما يرضي الله - تعالى -.

للنجاة شروط من حققها حصلت له، وهي العلم والعمل والدعوة والصبر.

(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّاصُوا بِالصَّبْرِ)

أن نسعى في تحقيق شروط النجاة بتعلم العلم وتعليمه، والدعوة إليه، ثم الصبر على الأذى في سبيل ذلك.

هتف العلم بالعمل، فإن أجابه وإلا ارتحل.

(وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

أن نحرص على العمل بما علمناه ليكون علمنا نافعاً؛ فعلامة انتفاع العبد بالعلم: أن يظهر أثره بالامتثال.

لا يكفي العلم والعمل، حتى يأمر الإنسان غيره بالخير وينهاه عنه.

(وَتَوَّاصُوا بِالحَقِّ)

أن نمثل أمر الله - سبحانه - بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لا يظن العبد أن درب الدعوة مفروش بالورود، إنها طريق
مسلوكة بالابتلاء.. السلف فيها: الرسل والأنبياء وقد أودوا في
الله وصبروا.

(وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)

أن نحرص على التحلي بالصبر، وأن لا نترك الخير لأذية
تلحق بنا، فالصبر محمود العاقبة.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأحافظ على أوقاتي وأغتنيها بالطاعة والعبادة وما يصلح
به مصالح حياتي فإن ذلك مانع من الخسر والهلاك وقد أوصانا
النبي صلى الله عليه وسلم باغتنام الأوقات فقال: «اغتنم
خمساً قبل خمس» وعدّ من بينها: «وفر اغك قبل شغلك»¹.

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتواصى مع أهلي ومجتمعي بما يصلح حالنا من علم
نافع، وعمل صالح، وتحقيق العبودية لله تعالى في الأرض
والاستخلاف فيها، لأن الوصول إلى الهدف المشترك يحتاج
إلى التكاتف والتواصي بين الأفراد، وقد ورد أن المؤمن
ضعيف بنفسه قوي بإخوانه.

1 |*| () أخرجه النسائي في سننه (400/10) (11832)، والحاكم في
مستدركه (341/4) (7846) وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع
(244/1) (1078).

.....-

سورة الهمزة

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن أسماء هذه السورة.

ذكر أسماء النار، والتعرف على معنى الحطمة.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الهمزة؟

نزلت سورة الهمزة بمكة بلا خلاف¹.

سبب نزول سورة الهمزة:

قيل: نزلت في أمية بن خلف، كان إذا رأى رسول الله صلى

الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله: (ويل لكل همزة لمزة...)

السورة كلها²، وقيل: ليست بخاصة لأحد بل كل من كانت هذه

صفته³.

ما أسماء هذه السورة؟

- سورة (الهُمَزَة).

- سورة ويل لكل همزة⁴.

1 |*| () المحرر الوجيز (5/521)، زاد المسير (4/488)، الجامع لأحكام القرآن (20/181).

2 |*| () الكشف والبيان (10/286)، النكت والعيون (6/336)، زاد المسير (4/488).

3 |*| () الكشف والبيان (10/286)، الجامع لأحكام القرآن (20/183).

4 |*| () ينظر صحيح البخاري (6/177)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

- سورة (الْحُطْمَةِ) (1).

عَمَّ تَتَحَدَّثُ سورة الهمزة؟

جاءت هذه السورة بالوعيد الشديد للهمَّاز اللَّمَّاز المستكبر، الذي انشغل بالمال وجمعه وكأنه باق في الدنيا بلا فناء، ثم تفاخر وتعالى على العباد بالمال والجاه.. وأكدت على ألا نجاة لمن هذا حاله يوم القيامة، والنار تنتظره جزاء لما قدَّم.

المجلس الخامس عشر: عقوبة الاستهزاء بالدين

التلاوة:

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (1) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (2) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (3) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ (4) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (6) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9)﴾ الهمزة: ١ - ٩

التفسير:

وبال وشدة عذاب لكثير الاغتياب للناس، والطعن فيهم. الذي همَّه جمع المال وإحصاؤه، لا همَّ له غير ذلك. يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.

ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، ليطرحن في نار جهنم التي تحطم كل ما طُرِح فيها لشدة بأسها. وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه النار التي تحطم كل ما طُرِح فيها؟

1 |*| () ينظر: بصائر ذوي التمييز (1/543)، التحرير والتنوير (30/535)، الأسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 595-596).

إنها نار الله المستعرة.
التي تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم.
إنها على المُعَذِّبين فيها مغلقة.
بَعْدَ ممتدة طويلة حتى لا يخرجوا منها¹.
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟
ما الآية التي تدل على ذلك؟
كيف نتخلق بآيات السورة؟
همز الناس ولمزهم من كبائر الذنوب؛ فقد توعّد الله عليه
بالعذاب.

(وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)

أن نعلم أن الهمز واللمز والطعن في النبي _صلى الله عليه
وسلم_ والمؤمنين والصالحين والمجاهدين ليس من خصال
المؤمن، وإنما من سمات الكفار والمنافقين في كل عصر.
الانشغال بجمع المال والتفاخر به مدعاة لبغي الإنسان
وتطاوله على الناس.

(الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ)

أن لا يكون همنا في الدنيا هو جمع المال فقط وتعداده
والتفاخر بذلك، فإن ذلك سبب للهلكة، وليكن همنا الآخرة
والعمل بطاعة الله _سبحانه_.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 601).

من أعمى المال بصيرته انقلبت عليه الأمور، فيظن أن ماله مخدّه في الدنيا، وغفل عن هلكوا قبله من أصحاب الأموال كقارون وغيره.

(يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ)

أن نؤمن بأننا محاسبون عن كل عمل نعمله، وأن المال الذي نجمعه لا يضمن لنا الخلود في الدنيا أو الإفلات من الحساب يوم القيامة.

عوقب منبؤذا في النار التي تحطّم كل شيء، بعدما كان محاطا بالحشّم والحَدَم، ظانّا أن ماله دافع عنه كل أذى.

(كَلَّا ۖ لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)

أن نحرص على اتقاء النار الحاطمة بالتقلّل من الدنيا والإقبال على الآخرة.

نار الآخرة عظيمة الشأن، ليست كنار الدنيا التي تحرق ما لاقتنه من الجسد فحسب، ثم هي إلى انطفاء وخمود، بل هي نار دائمة التوقد لا تنطفئ، ويحرق حرها القلوب والأجساد.

(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (5) نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ (6) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ (7))

أن نتعظ بذكر النار وأحوالها وشدة عذابها، فنفعل المأمور ونترك المحذور.

لا مطمع لأهل النار بالخروج منها، فهي مغلقة عليهم!!

(إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (8) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (9))

أن نؤمن بأبدية النار وأن أهلها من الكفار لا يخرجون منها.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها
كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟
في حق نفسي:

- سأجتنب الصفات القبيحة، والأعمال الرديئة، من الطعن
في الناس بالقول أو الفعل، فميزان التفاضل في الإسلام التقوى
قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا
وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة:
الحجرات]

..... -

في حق مجتمعي:
سأعلم أهلي وأصدقائي ومن هم محيطون بي أن هذه
الصفات المذمومة باعثها ودافعها حبُّ الدنيا والركون إليها،
وعاقبتها سخط الله - تعالى - ودخول النار، لذا الواجب الحذر
منها، قال - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا
أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة : التحريم]

..... -

سورة الفيل

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن أحداث بين يدي بعثته _ صلى الله عليه وسلم_.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الفيل؟

نزلت سورة الفيل بمكة بالإجماع¹.

ما هو سبب نزول سورة الفيل؟

نزلت في قصة أصحاب الفيل وقصدهم تخريب الكعبة، وما فعل الله _ تعالى _ بهم من إهلاكهم وصرفهم عن البيت وهي معروفة².

ما هي أسماء السورة؟

سورة (الفيل)، سورة أُلْمَ تَرَّ ()، سورة أُلْمَ تَر كَيْفَ ()⁴³.

عَمَّ تتحدث سورة الفيل؟

1 |*| () المحرر الوجيز (523/5)، زاد المسير (437/4)، الجامع لأحكام القرآن (187/20).

2 |*| () سيرة ابن هشام (52-54/1)، أسباب النزول للواحدي (ص: 464).

3 |*| () الجامع لأحكام القرآن (200/20)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 599).

4 |*| () صحيح البخاري (177/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره"، التحرير والتنوير (543/30).

السورة تقص قصة إهلاك الله - تعالى - لقوم أرادوا هدم بيته الحرام، وفي السورة تتجلى عناية الله بالكعبة المشرفة.

المجلس السادس عشر: للبيت ربّ يحميه التلاوة:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (1) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (2) وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (3) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (4) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (5)﴾ الفيل 1-5
التفسير:

ألم تعلم - أيها الرسول - كيف فعل ربك بأبرهة وأصحابه أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟
لقد جعل الله تدبيرهم السيء لهدمها في ضياع، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئاً.
وَبَعَثَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَنْتَهُمْ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ.
ترميهم بحجارة من طين مُتَحَجَّرٍ.
فجعلهم الله كورق زرع أكلته الدواب وداسته¹.
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟
ما الآية التي تدل على ذلك؟
كيف نتخلق بآيات السورة؟
- يقص الله قصص السابقين وأخبارهم للظة والاعتبار.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 601).

- قدرة الله غالبية ومشيتته نافذة، فإذا أراد شيئاً كان.
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)
- أن نتعظ بقصص الغابرين.
- أن نعظم البيت الحرام ونعرف له قدره.
كيد الكفار ومكرهم مهما عظم فإن الله سيبيطله.
(أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ)
أن لا نكيد لمسلم ولا لغيره بغير حق، فإن كيد أهل الباطل
في ضياع.
لله جنودٌ لا يعلمها إلا هو، وهو تعالى يسّط أضعف خلقه
على أضخم مخلوقاته وأقواهم دون أن يملك أحد دفعه.
(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)
أن نتقي غضب الله وعقوبته، فإنها قد تأتي من حيث لا
نحتسب.
إذا أراد الله سبحانه إهلاك قوم لم تنفعهم قوتهم، ولا
يستطيعون دفع أسباب الهلاك عنهم.
(تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)
أن نراعي حرمة بيت الله، ولا نتعدّى فيه فيعاقبنا الله بانتهاك
حرمته.
لا قيمة للكافر عند الله ولا كرامة له.
(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)
أن نعزّ أنفسنا بتعبيدها لله سبحانه، ونجتنب إذلالها
بالمعاصي.
استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأعمل على زيادة إيماني وثقتي بالله، وأؤمن أن الله
الحكمة البالغة في تدبيره _ سبحانه _ وإن تأخر ما أرجوه.

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتذكر مع أهل المسجد قصص الأمم السالفة وما حل بهم
لما خالفوا أمر الله _ تعالى _ فإن فيها عبرة وعظة، وأبين أن دفاع
المجتمع عن حرمان الله ودينه هو رفعة للمجتمع وتوفيق منه
_ سبحانه _ ، وإلا فإن الله غني عن نصرتك دينه بل يجب علينا
شكر الله أن سخرنا لخدمة دينه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ
عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة: يوسف]

..... -

سورة قريش

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

التعريف بقريش، ومكانتهم بين العرب.

تميز قريش بالتجارة ورحلاتها التجارية.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة قريش؟

نزلت سورة قريش بمكة في قول الأكثرين (1).

ما أسماء هذه السورة؟

سورة (قريش)، سورة لإيلاف قريش (2)، سورة لإيلاف

32. (3)

ما هو فضل سورة قريش؟

عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: (فضل الله قريشاً بسبع خصال لم

1 |*| (النكت والعيون (345/6)، زاد المسير (493/4)، الجامع لأحكام القرآن (200/20).

2 |*| (ينظر: روح المعاني (470/15)، التحرير والتنوير (543/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 601-603).

3 |*| (صحیح البخاري (177/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

يعطيها أحد قبلهم؛ وذكر منها... ونزلت فيهم سورة من القرآن
لم يذكر فيها أحد غيرهم (لإيلاف قريش) (1).

عمّ نتحدث سورة قريش؟

يذكر الله قريشاً بنعمه التي امتنَّ بها عليهم، وقد خص الله
بالذكر نعمة الأمن من الجوع والأمن من الخوف؛ لأهميتهما
في حياة الناس وصلاح حال المجتمع، والتأكيد على ما يلزمهم
حيال نعم الله عليهم من الشكر لله، والاعتراف بفضله.

**المجلس السابع عشر: العبادة والشكر وأثرهما على الأمن
ورغد العيش**

التلاوة:

قال تعالى: ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ (1) إِلَّا فِيهِمْ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2)
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ
خَوْفٍ (4)﴾ قريش 1-4
التفسير:

لأجل عادة قريش وإلْفهم.

رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام آمنين.
فليعبدوا الله ربَّ هذا البيت الحرام وحده، الذي يسرَّ لهم هذه
الرحلة، ولا يشركوا به أحداً.
الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف؛ بما وضع في
قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم مكانه (2).

1 |*| () رواه الطبراني في الأوسط (76/9) (9173)، والحاكم في
المستدرک (584/2) (3975) وغيرهما، وحسنه الألباني في السلسلة
الصحيحة (585/4) (1944).

2 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 602).

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

من كمال فضل الله _ سبحانه _ أن يجعل ما شاء من النعم إلفًا يتعوّده العبد، فسبحانه من رب عظيم.

(إِلْيَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2))

أن نشكر الله على نعمه، بخاصة ما استدأ منها، وأن نذكر أنفسنا على الدوام بأنها من الله لا باستحقاق منا، لأن العبد إذا تعوّد النعمة قد يغفل عن المنعم _ سبحانه _.

أصل شكر النعم شكره _ سبحانه _ بتوحيده، فمن أخل بالتوحيد أخل بشكر النعمة وإن نطق لسانه بالشكر.

(فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ)

أن نعظم بيت الله الحرام ظاهرًا وباطنًا، وذلك بتعظيمه في نفوسنا ونعرف قدره، وأن نتجنب الذنوب والمعاصي في الحرم، ولا نُحدِث فيه حَدَثًا أو نأوي فيه مُحدَثًا.

أعظم نعمتين هما الرزق والأمن، لذلك وقع الامتنان بهما في هذا المقام.

(الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ)

أن نؤمن بأن الله وحده بيده أرزاق العباد وأمنهم، فنسألها منه _ سبحانه _ ونبذل أسبابهما.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها
كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأشكر الله - تعالى - على نعمة الأمن والإطعام وأحقق
العبودية لله - تعالى - في ذلك لأن النبي - صلى الله عليه وسلم -
قال: «من أصبح منكم آمناً في سربه، مُعافى في جسده، عنده
قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا»¹.

..... -

في حق مجتمعي:

- سأعلم إخواني تعظيم نعمتي الأمن والرزق، وضرورة
المحافظة عليهما، وعدم الإخلال بهما، ووجوب شكر الله
- تعالى - حتى تدوم هذه النعم وتزيد، لأن الله يقول: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ
رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [سورة:
إبراهيم]

..... -

¹ |*| () أخرجه الترمذي في سننه (574/4) (2346)، وابن ماجه (253/5) (3975) وغيرهما، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (408/5) (2317).

سورة الماعون

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن معنى الماعون.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الماعون؟

نزلت سورة الماعون بمكة في قول الجمهور (1).

ما هو سبب نزول سورة الماعون؟

اختلف المفسرون في سبب نزولها على أقوال، ف قيل: نزلت

في أبي سفيان كان ينحر جزورين في كل أسبوع، فأتاه يتيم

فسأله لحمًا فقرعه بعصاه، وقيل: نزلت في العاص بن وائل

السهمي، وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة

والإتيان بالأفعال القبيحة، وقيل: أنها نزلت في أبي جهل وقد

كان وصيًا ليتيم، فجاءه وهو عريان يسأله شيئًا من مال نفسه

فدفعه.

وروي عن ابن عباس أنها نزلت في منافق جمع بين البخل

والمراعاة (2).

ما أسماء هذه السورة؟

1 |*| () النكت والعيون (350/6)، زاد المسير (495/4)، الجامع لأحكام القرآن (210/20).

2 |*| () ينظر: النكت والعيون (350/6)، زاد المسير (495/4)، مفاتيح الغيب (302/32).

سورة (الماعون)، وسورة أُرأيت ٥، وسورة (الذِّين)،
وسورة (اليتيم)، وسورة (التكذيب) 21. ٥

عمّ تتحدث سورة الماعون؟

جاءت السورة بإنكار جملة من الصفات الذميمة: التكذيب
بالدين، ودفع اليتيم والإغلاظ عليه، وعدم حث النفس والغير
على الخير وإطعام الفقير، ثم جاء الوعيد لمن يؤخر الصلاة
عن وقتها، ويرائي فيها.

المجلس الثامن عشر: صفات المكذبين بيوم الدين

التلاوة:

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ (1) ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾
(2) ﴿وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ (3) ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ (4) ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (5) ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ (6) ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (7) الماعون 1-7

التفسير:

هل عرفت الذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟

فهو ذلك الذي يدفع اليتيم بغلظة عن حاجته.

ولا يحث نفسه، ولا يحث غيره على إطعام الفقير.

فهلاك وعذاب للمصلين.

الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يباليون بها حتى ينقضي

وقتها.

1 |*| ٥ ينظر: روح المعاني (15/474)، التحرير والتنوير (30/563)،
أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 604-608).

2 |*| ٥ صحيح البخاري (6/177)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره"، جامع البيان (24/629)، زاد المسير (4/495).

الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.
ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به (1).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الإيمان بقاء الله من أعظم ما يُعين العبد على أعمال الخير،
ومن كَذَّب بالبعث انسدَّ عليه باب الخير.

(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ)

أَنْ نَذْكُرَ أَنْفُسَنَا دَائِمًا بِلِقَاءِ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ-، فَإِنْ ذَلِكَ دَافِعٌ لَنَا
إِلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ.

عِظْمْ حَقَّ الْيَتِيمِ وَالْمَسْكِينِ، الْحَقَّ الْحَسِي: بِالْإِعَانَةِ بِالْمَالِ
وَالدِّفَاعِ عَنْهُمْ، وَالْمَعْنَوِي بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَالرَّأْفَةِ بِهِمْ وَالْحَنَوِ
عَلَيْهِمْ.

(فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (2) وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ

((3))

أَنْ نُؤَدِيَ حَقَّ الضَّعْفَاءِ مِنَ الْيَتَامِ وَالْمَسَاكِينِ، فَحَقُّ
الضَّعِيفِ فِي الْمَجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ عَظِيمٌ وَقَدْ أَكَّدَ اللَّهُ -تَعَالَى- هَذَا
الْحَقَّ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ فَقَالَ فِي سُورَةِ الضَّحَى: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 602).

فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10))، وأكد هنا على هذا الحق.

توَعَّدَ اللهَ سبحانه_ للمؤخّرين الصلاة المنشغلون عنها، فكيف بمن تركها بالكلية؟!

(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5))
أن نحافظ على الصلاة في أوقاتها امتثالاً لأمر الله وأن لا نغفل عنها، بل نجعلها في أعلى قائمة الأولويات.

تأدية الصلاة في وقتها جماعة دافع للرياء بإذن الله، قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم: ((من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق)) (1).

(الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ)
أن نحقق الإخلاص لله _ تعالى_ فديننا ليس دين مظاهر وطقوس.

إذا وصل الأمر بالمجتمع إلى منع الأشياء التي لا يضر إعطاؤها هبة أو عارية، فهو متوَعَّد بالعقوبة.
(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ)

أن نحسن إلى الناس ببذل ما يحتاجونه، وبخاصة الأشياء التي تعارف الناس على بذلها، وليس من المروءة منعها.
استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

1 |*| () أخرجه الترمذي في سننه (321/1) (241)، والبيهقي في شعب الإيمان (354/4) (2612) وغيرهما، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (628/4) (1979).

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأحرص على تحقيق الإخلاص لله وزيادة إيماني ويقيني
باليوم الآخر، فذلك دافع لي إلى فعل الخير وترك الشر.

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتذكر مع إخواني أهمية حق اليتيم والمساكين، فإن في
قضاء حوائجهم صلاح للفرد والمجتمع وهو سبب من أسباب
النصر والرزق قال _ صلى الله عليه وسلم _ : «**هل تنصرون
وترزقون إلا بضعفائكم**»¹.

..... -

¹ |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (36/4) (2896).

سورة الكوثر

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن نعم امتن الله بها على بنبيه _ صلى الله عليه وسلم_.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الكوثر؟

نزلت سورة الكوثر بمكة، وعليه الأكثرين (1).

ما هو سبب نزول سورة الكوثر؟

قيل: نزلت في العاص بن وائل، وذلك أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج من المسجد وهو يدخل، فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث؟، قال: ذاك الأبتَر، يعني النبي صلوات الله وسلامه عليه، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان من خديجة، وكانوا يسمون من ليس له ابن: أبتَر، فأنزل الله تعالى هذه السورة (2).

ما أسماء هذه السورة؟

1 |*| (زاد المسير (4/497)، الجامع لأحكام القرآن (20/216).

2 |*| (أسباب النزول للواحدي (ص: 466)، زاد المسير (4/497)، الجامع لأحكام القرآن (20/222).

سورة (الكوثر)، سورة إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ()، سورة
(النحر) ()²¹

ما فضل سورة الكوثر؟

عن أنس -رضي الله عنه- ، قال: ((بيننا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله قال: «أنزلت علي أنفاً سورة، فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شأنك هو الأبتَر [الكوثر : 2] ثم قال: أتدرون ما الكوثر ؟ فقلنا الله ورسوله أعلم، قال: فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل، عليه خير كثير، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد النجوم، فيختلج العبد منهم، فأقول: رب، إنه من أمتي، فيقول: ما تدري ما أحدثت بعدك) ()³

عمّ تتحدث سورة الكوثر؟

جاءت بالرد على من انتقص النبي الكريم _صلى الله عليه وسلم_ وتسليّه بما امتنه الله عليه _صلى الله عليه وسلم_ من الخير العميم، وما اختصه به من العطايا وعلى رأسها نهر الكوثر، وتحته على شكر تلك النعم بالإكثار من البذل، ودوام القرب منه سبحانه.

1 |*| () ينظر: السراج المنير للشربيني (595/4)، الحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي (401/8)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 609-611).

2 |*| () صحيح البخاري (178/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

3 |*| () أخرجه مسلم في صحيحه (300/1) (400).

المجلس التاسع عشر: تسلية النبي ﷺ والدفاع عنه

التلاوة:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (1) ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ (2) ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (3) الكوثر 1-3

التفسير:

إنا أعطيناك - أيها الرسول - الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.

فأدِّ شكر الله على هذه النعمة، فصلِّ له وحده واذبح؛ خلافاً لما يفعله المشركون من التقرب لأوثانهم بالذبح.

إن مُبْغِضَكَ هو المنقطع عن كل خير المنسي الذي إن ذُكر، ذُكر بسوء (1).

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

- تمام العناية الربانية بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وتولي الدفاع عنه.

- فضّل الله - تعالى - نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - وخصّه بأمور دون سائر الأنبياء، ومن ذلك نهر الكوثر في الجنة.

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾

- أن نعرف قدّر النبي الكريم - صلى الله عليه وسلم - ونسعى بكل وسيلة ممكنة للدفاع عنه، وإبراز صورته الوضيئة، والتعريف بشخصيته الرحيمة العظيمة.

- أن نتبع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم -؛ لنظفر بالورود على حوضه الذي يمد من الكوثر.

أهمية هاتين العبادتين: الصلاة والذبح، وأنهما من أبرز ما يشكر الله به على النعم.

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ)

- أن نخلص في صلاتنا لله - تعالى - وأن نذبح له ونذكر اسمه عند الذبح.

- أن ننشئ عبادة - شكرًا لله - بعد كل نعمة يمتن بها علينا.
مبغض النبي - صلى الله عليه وسلم - أمره إلى زوال وعاقبته خسران ووبال.

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

أن نحقق محبة النبي - صلى الله عليه وسلم - باتباع سنته، فإن مبغضه مقطوع من كل خير.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأحرص على اتباع النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنال شرف الورود على حوضه الذي يمد من الكوثر، فإن الذي يبذل ويغير سيرد عن الحوض كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - :
«أنا فرطكم على الحوض فمن ورده شرب منه، ومن شرب

منه لم يظماً بعده أبداً. ليردَّن علي أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني، فيقال: إنك لا تدري ما بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي»¹ (١).

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتذكر مع أهل المسجد مكانة النبي -صلى الله عليه وسلم- وما فضله الله به، وأن مصير من انتقصه إلى ضمور وزوال، فالناس إذا أحبوا أحداً اتبعوه بل إن شرط المحبة الاتباع قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: 31]

..... -

¹ |*| (١) أخرجه البخاري في صحيحه (46/9) (7050) واللفظ له، ومسلم (1793/4-1794) (2290-2291).

سورة الكافرون

التمهيد:

مدخل مشوق: ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن أسماء هذه السورة.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الكافرون؟

نزلت سورة الكافرون بمكة في قول الجمهور (1).

ما هو سبب نزول سورة الكافرون؟

نزلت في رهط من قريش عرضوا على النبي -صلى الله

عليه وسلم- أن يعبدوا ربه سنة، ويعبد آلهتهم سنة فأنزل الله هذه

السورة (2).

ما أسماء هذه السورة؟

1 |*| () النكت والعيون (357/6)، زاد المسير (499/4)، الجامع لأحكام القرآن (224/20).

2 |*| () الكشف والبيان (315/10)، أسباب النزول للواحي (ص: 467)، المحرر الوجيز (531/5).

سورة (الكافرون)، سورة قل يا أيها الكافرون()، سورة (المُقَشِّشَة) ()، سورة (الإخلاص) ()، سورة (العبادة) ()، سورة (المُنَابَذَة) ()، سورة (الدِّين) ().⁶⁵⁴³²¹
ما فضل سورة الكافرون؟

أخرج الترمذي عن فروة بن نوفل -رضي الله عنه- أنه أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله علمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي، قال: اقرأ قل يا أيها الكافرون [الكافرون: 1] ، فإنها براءة من الشرك»().⁷

عمّ تتحدث سورة الكافرون؟
هذه السورة تركز على تقرير توحيد العبادة والبراءة من الشرك وأهله، ووجوب التمايز التام بين الشرك والإيمان، إذ

1 |*| () بصائر ذوي التمييز (1/548)، التحرير والتنوير (30/579)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 617).

2 |*| () مفاتيح الغيب (32/323)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (6/581)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 617).

3 |*| () التحرير والتنوير (30/579)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 616).

4 |*| () تفسر السمعاني (6/303)، مفاتيح الغيب (32/323)، التحرير والتنوير (30/579).

5 |*| () الكشاف (4/808)، مفاتيح الغيب (32/323)، الدر المنثور (8/655).

6 |*| () صحيح البخاري (6/178)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

7 |*| () أخرجه الترمذي في سننه (5/345) (3403)، والنسائي في الكبرى (9/295) (10569) وغيرهما، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1/115) (288).

كيف يمكن للمؤمن أن يوافق المشركين في شيء من أقواله وأفعاله؟!

المجلس العشرون: الولاء والبراء والاعتزاز بالدين
التلاوة:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عِبُدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِين (6)﴾ الكافرون: ١ - ٦
التفسير:

قل -أيها الرسول-: يا أيها الكافرون بالله.
لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام.
ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.
ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.
ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.
لكم دينكم الذي ابتدعتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ¹.

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 603).

لَقَّنَ اللهُ _سبحانه_ نبيه الجواب على أهل الشرك، ففي كتاب
الله الرد على المخالفين.

(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)

أن نجتهد في تقرير الحق والرد على الخصوم بالأخذ بحجج
القرآن، فهي أوضح وأصدق.

إعلان البراءة من الشرك وأهله وإظهار ذلك مطلوب
شرعي.

(لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ)

أن نتبرأ من الشرك وأهله براءة تامة.

الحذر من وعود الكفار ومساوماتهم لأهل الإسلام، فإنهم
يتصرفون وفق ما يمليه عليهم دينهم الباطل.

(وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (4))

أن لا نقبل بمساومات على حساب ديننا وعقيدتنا ونتمسك
بديننا الحق.

إعلان المفاصلة بين دين الإسلام وأديان الشرك، سبيل
لوقاية الإسلام من التغيير والتحريف.

(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)

أن نرفض دعاوى وحدة الأديان والتقريب فيما بينها، فإنها
دعوى باطلة شرعا، ممتنعة عقلا وواقعا.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأحذّر من أهل الكفر وأدعو للبراءة منهم حتى يدخلوا في دين الإسلام؛ لأن الإسلام هو دين الله الذي ارتضاه لعباده قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة: آل عمران]

..... -

في حق مجتمعي:

- سأذكّر مع إخواني خطر كيد الكفار لمجتمعاتنا، ومحاولاتهم صرفنا عن ديننا بشتى الوسائل، ونتواصى بالثبات على هذا الدين والعمل على تحذير عامة المسلمين من خطر الذين يكيدون بالإسلام وأهله؛ يريدون أن يلبسوا عليهم دينهم وينشروا بينهم ضلالاتهم وإلحادهم.

..... -

سورة النصر

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

1-سؤال الطلاب عن أسماء هذه السورة.

2-وقت نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة النصر؟

نزلت سورة النصر بالمدينة بالإجماع (1).

ما أسماء هذه السورة؟

سورة (النصر).

سورة إذا جاء نصر الله (2).

سورة (التوديع) (3).

سورة (الفتح) (4).

عمّ تتحدث سورة النصر؟

1 |*| () المحرر الوجيز (532/5)، زاد المسير (501/4)، الجامع لأحكام القرآن (229/20).

2 |*| () صحيح البخاري (178/6)، كتاب تفسير القرآن، باب "ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره".

3 |*| () النكت والعيون (362/6)، مفاتيح الغيب (939/32)، الجامع لأحكام القرآن (229/20).

4 |*| () سنن الترمذي (450/5) (3362)، باب ومن سورة الفتح، التحرير والتنوير (587/30)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 622).

السورة تتضمن وعد الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم بالنصر والتمكين، وما ينبغي أن يكون عليه العبد عند حصول ذلك.

المجلس الواحد والعشرون: واجبنا حال النصر التلاوة:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (1) ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (2) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (3) النصر 1-3

التفسير:

إذا جاء نصر الله لدينك - أيها الرسول - وإعزازه له، وحدث فتح مكة.

ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وفداً بعد وفداً. فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثَ بها، فسبح بحمد ربك؛ شكراً له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان تواباً يقبل توبة عباده، ويغفر لهم¹. التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 603).

النصر لا يأتي إلا من عند الله، وفي الوقت الذي يريده
ويقدّره، فالنصر بيده وحده سبحانه.

(إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ)

أن نسعى في بذل أسباب النصر لننالها، فإن الله _ سبحانه _
ربط النصر بأسبابه.

النصر والتمكين لن يكون إلا لدين الله، فدخل الناس في
دينه مستمر ولو كره الكافرون.

(وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا)

- أن نحرص على تحقيق الإسلام في حياتنا قولاً وفعلاً؛
ليظهر للناس على حقيقته المشرقة.

- أن نسعى في دعوة الناس

للدخول في هذا الدين العظيم.

كلما فعل العبد طاعة، وكلما اقترب من أجله فإن المشروع
له الاستغفار وتجديد التوبة، ليجبُر ما كان منه من نقص.

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا)

- أن نقابل نعم الله بالشكر من التسبيح والتحميد، وأن نلزم
الاستغفار في كل أمورنا.

- أن نختم كل طاعة بحمد الله تعالى واستغفاره على التقصير
وعدم التمام.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأبذل في سبيل نصره دين الله كل غالٍ، فقد أودى النبي
صلى الله عليه وسلم وصحابته وقدموا أرواحهم ليصلنا هذا
الدين، فإنْ نَصَرْنَا اللهَ _تعالى_ كما وعدنا بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة:
محمد]

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتعاهد مع إخواني وأهل بيتي وقرابتي أن نغير من
أنفسنا، وأن نستمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا، ومن كان عاصياً
فليتب إلى الله ويستغفره، ومن كان مقصراً فليراجع نفسه، ففي
ذلك طلب لنصر الله _تعالى_ على أعدائنا، فقد قال تعالى: ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [سورة: الرعد]

..... -

سورة المسد

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن أحداث تعرض فيها النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم للأذى.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة المسد؟

نزلت سورة المسد بمكة بالاتفاق (1).

ما هو سبب نزول سورة المسد؟

نزلت هذه السورة بسبب ما فعله أبو لهب من إيذاء النبي ﷺ

حينما جهر بالدعوة (2).

ما أسماء هذه السورة؟

1 |*| () المحرر الوجيز (5/534)، زاد المسير (4/502)، الجامع لأحكام القرآن (20/234).

2 |*| () ينظر: الكشف والبيان (10/323)، أسباب النزول للواحدي (ص: 469-470)، الجامع لأحكام القرآن (20/234-235).

سورة (المسد)، سورة تبت ()، سورة (أبي لهب) ()،
سورة (الهب) ()، سورة تبت يدا أبي لهب ()⁴³²¹.
عمّ نتحدث سورة المسد؟

هذه السورة فيها الوعيد الشديد لعدو الله "أبي لهب" ولكل معاند ومعاد لهذا الدين، إنذارا بانتقام الله منه بعذاب أليم لا يدفعه مال جمعه ولا جاه اكتسبه، وإن إمهال الله للكافرين المعاندين إنما هو استدراج ليزدادوا طغياناً فيزداد عقابه لهم في الآخرة.

المجلس الثاني والعشرون: عاقبة من يصد عن دين الله تعالى
التلاوة:

قال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (1) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (2) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5)﴾ المسد 1-5
التفسير:

خسرت يدا أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله، إذ كان يؤذي النبي ﷺ، وخاب سعيه.

1 |*| () صحيح البخاري (179/6)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً}.

2 |*| () البحر المحيط (515/21)، تفسير الإيجي (541/4)، التحرير والتنوير (599/30).

3 |*| () مفاتيح الغيب (348/32)، بصائر ذوي التمييز (552/1)، محاسن التأويل (563/9).

4 |*| () جامع البيان (673/24)، الكشف والبيان (323/10)، الجامع لأحكام القرآن (234/20).

أَيَّ شَيْءٍ أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ؟ لَمْ يَدْفَعَا عَنْهُ عَذَابًا، وَلَمْ
يَجْلِبَا لَهُ رَحْمَةً.

سَيَدْخُلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، يَقَاسِي حَرَّهَا.
وَسَتَدْخُلُهَا زَوْجَتُهُ أُمُّ جَمِيلَ الَّتِي كَانَتْ تُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ بِالْقَاءِ
الشُّوكِ فِي طَرِيقِهِ.

فِي عُنُقِهَا حَبْلٌ مُحَكَّمُ الْقَتْلِ تَسَاقُ بِهِ إِلَى النَّارِ (١).
التَّدْبِيرُ وَالتَّزْكِيَةُ:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الوعيد لمن عادى الرسول ودعوته بالهلاك.

(تَبَيَّنَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)

أَنْ نَحْذَرَ مِنْ مَخَالَفَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، وَنَحْذَرَ
مِنْ دَعَاةِ التَّغْرِيبِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى تَرْكِ سُنَّتِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ -.

لَا قِيَمَةَ لِلْمَالِ وَالنَّسَبِ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا الْعِبْرَةُ بِالْإِيمَانِ وَاتِّبَاعِ
النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

(مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)

أَنْ نَحْرَصَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، فَهُمَا مِيزَانُ الْفَوْزِ
وَالْفَلَاحِ.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 603).

صحبة السوء شرها عظيم.. تعاونوا على الإثم والعدوان
فأكبهما الله في النار.

(سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4)
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5))

- أن نؤمن بأن أبي لهب وزوجته في النار جزاء إعراضهما
عن دين الله، وكفرهما بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وإيذائهما
له، وأن هذا جزاء من صنع صنيعهما.

- أن نحرص على الصحبة الصالحة التي تذكّر بالله تعالى،
وتعين على طاعته.

إيذاء النبي - صلى الله عليه وسلم - يستوجب عقوبة الله، ومن
أعظم الإيذاء له: الصد عن سنته، فمن صد عن سنته فقد عرض
نفسه لعقوبة الله.

(سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (3) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (4)
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (5))

أن نحرص على اتباع سنته - صلى الله عليه وسلم - وتحبيبها
إلى الناس، وأن نحذر من صد الناس عنها.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة،
وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأقوّي صلتني وثقتي بالله وأجزم أن من عادى أمة الإسلام
خاسر هالك، فلا أياس من روح الله، فدين الله سينتشر وينتصر
قال عليه الصلاة والسلام: «لَيُبْلَغَنَّ هذا الأمر ما بلغ الليل
والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين

بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزّا يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الكفر»(١).

..... -

في حق مجتمعي:

- سأتذكر مع إخواني سبب هذه العقوبة التي نزلت بأبي لهب وزوجه، فإن في قصتهما عظة للنفوس وزجراً لها، فسنة الله باقية مع المكذبين لدينه، فقد قال _تعالى_: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [سورة: الكوثر]، فإذا كانت هذه عاقبة من أبغض النبي _صلى الله عليه وسلم_، فكيف بمن آذاه في جسده الشريف _عليه الصلاة والسلام_.

..... -

1 |*| () أخرجه أحمد في مسنده (154/28) (16957)، والبيهقي في الكبرى (305/9) (18619) وغيرهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (32/1) (3).

سورة الإخلاص

التمهيد:

مدخل مشوق: ويكون بعدة طرق، منها:
سؤال الطلاب عن فضائل هذه السورة.
قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الإخلاص؟

نزلت سورة الإخلاص بمكة على أحد قولي المفسرين (1).
ما هو سبب نزول سورة الإخلاص؟

أخرج أحمد والترمذي عن أبي بن كعب -رضي الله عنه- :
((أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، انسب لنا ربك، فأنزل
الله -تبارك وتعالى-: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ
يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ [الإخلاص : 1-4])) (2).
ما أسماء هذه السورة؟

1 |*| () النكت والعيون (369/6)، المحرر الوجيز (536/5)، زاد المسير (505/4).

2 |*| () أخرجه الترمذي في سننه (308/5) (3364)، وأحمد في مسنده (143/35) (21219) وغيرهما، وحسنه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (364/7) (3364).

سورة (الإخلاص)، سورة قل هو الله أحد()، سورة (الأساس) ()، سورة (التوحيد) ()، سورة (الصد) ()، وقد عقد الرازي فصلاً لأسمائها، وذكر لها عشرين اسماً ()⁵⁴³²¹.
ما فضائل سورة الإخلاص؟

أخرج البخاري عن عائشة -رضي الله عنها- «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قل هو الله أحد و قل أعوذ برب الفلق و قل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات» ()⁶.

وأخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- : « أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: قل هو الله أحد يرددّها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقالّها، فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن» ()⁷.
عمّ تتحدث سورة الإخلاص؟

1 |*| () ينظر: مفاتيح الغيب (357/32-358)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 628-634).

2 |*| () مفاتيح الغيب (357/32)، السراج المنير للشربيني (611/4)، روح المعاني (503/15).

3 |*| () مفاتيح الغيب (357/32)، اللباب في علوم الكتاب (369/6)، السراج المنير للشربيني (611/4).

4 |*| () الكشف (819/4)، مفاتيح الغيب (357/32)، اللباب في علوم الكتاب (567/20).

5 |*| () صحيح البخاري (180/6)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وامراته حمالة الحطب}.

6 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (190/6) (5017).

7 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (189/6) (5013).

السورة بكاملها تقرر وحدانية الله - تعالى -، فهو - سبحانه -
ليس له أب ولا ولد لاستغنائهُ عن ذلك، فهو الأول والآخر، كل
مخلوق محتاج له، وهو مستغن عن خلقه سبحانه وتعالى.

**المجلس الثالث والعشرون: تفرد الله تعالى بالألوهية وحاجة
الخلق إليه**

التلاوة:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1) اللَّهُ الصَّمَدُ (2) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ
(3) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (4)﴾. الإخلاص 1-4

التفسير:

قل - أيها الرسول -: هو الله المنفرد بالألوهية، لا إله غيره.
هو السيد الذي انتهى إليه السؤدد في صفات الكمال والجمال.
الذي لم يلد أحدا، ولم يلد له أحدا، فلا ولد له - سبحانه - ولا
والد.

ولم يكن له مماثل في خلقه (1).

التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟

ما الآية التي تدل على ذلك؟

كيف نتخلق بآيات السورة؟

الله - سبحانه - متفرد بالوحدانية فهو - سبحانه - واحد في
ذاته، وواحد في أسمائه وصفاته.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 604).

(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)

أن نجتهد في توحيد الله _ سبحانه _ والقيام بعبوديته، وأن نحذر من الشرك.

الله وحده هو من تصمد إليه الخلائق، ويقصدونه بحوائجهم فيقضيها لهم، وهو _ سبحانه _ مستغني عنهم.

(اللَّهُ الصَّمَدُ)

أن نعلّق قلوبنا به _ سبحانه _ وحده، فهو المقصود بجلب كل خير ودفع كل شر.

الله _ تعالى _ لا ولد له ولا والد، فهو لكمال عظمته مستغن عن ذلك.

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)

أن ننفي عن الله كل نقص وسوء، فهو _ سبحانه _ الكامل من كل وجه.

ليس لله مماثل أو مشابه من خلقه، لا في ذاته ولا في أفعاله، ولا في أسمائه وصفاته.

(وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)

أن ننزّه الله عن المثل والند، ونجتهد في تعميق ذلك في نفوسنا.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأعظمُ الله _ تعالى _ وأقدره وأحقق التوحيد في نفسي كما بين _ سبحانه _ في هذه السورة لأن الله تعالى قال: (وَمَا خَلَقْتُ

الْجَنِّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ] [سورة: الذاريات] والعبادة لا تتحقق ولا تقبل إن كان في التوحيد خلل.

في حق مجتمعي:

- سأحث إخواني على حضور المحاضرات، والمناسبات، والمعاهد التي تُدَرِّس عقيدة المسلم، فإنّ الدين اعتقاد أيضاً، وفعل اللسان ترجمة عن عقيدة الجنان، والإيمان هو قول باللسان، وإيمان بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، فدراسة العقيدة من أعظم أنواع العلوم، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [سورة: محمد].

سورة الفلق

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن قصة سحر النبي _ صلى الله عليه وسلم_.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الفلق؟

نزلت سورة الفلق بالمدينة عند الجمهور (1).

ما هو سبب نزول سورة الفلق؟

قيل إنها نزلت بسبب سحر النبي _ صلى الله عليه وسلم_

ورقية جبريل له بها (2).

3- بم تسمى هذه السورة؟

1 |*| () النكت والعيون (373/6)، المحرر الوجيز (538/5)، زاد المسير (507/4).

2 |*| () الكشف والبيان (338-339/10)، أسباب النزول للواحي (ص: 473)، زاد المسير (507/4).

سورة (الفلق)، وسورة (قل أعوذ بربّ الفلق) ()، كما تسمى مع سورة الناس: (المُعَوِّذَتَيْن) ()، و(المُشْفِقَتَيْن) ()، و(المُفَسِّسَتَيْن) ().⁴³²¹

عمّ تتحدث سورة الفلق؟

هذه السورة ترشدنا إلى الاعتصام بالله تعالى من الشرور جميعها، ومن أعظم تلك الشرور التي يجب للعبد أن يستجير بالله تعالى منها شر الحسد والعين والسحر.

المجلس الرابع والعشرون: الاعتصام بالله من الشرور
التلاوة:

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (1) ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ (2) ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (3) ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثِ فِي الْعُقَدِ﴾ (4) ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (5) ﴿الْفَلَقُ: ١ - ٥﴾
التفسير:

قل - أيها الرسول -: أعتصم برب الصبح، وأستجير به من شر ما يؤدي من المخلوقات.

1 |*| () التحرير والتنوير (623/30-624)، أسماء سور القرآن وفضائلها (ص: 640-641).

2 |*| () النكت والعيون (373/6)، الكشاف (824/4)، الجامع لأحكام القرآن (251/20).

3 |*| () الكشف والبيان (337/10)، النكت والعيون (373/6)، الجامع لأحكام القرآن (251/20).

4 |*| () صحيح البخاري (181/6)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {الله الصمد}.

وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب
ولصوص.

وأعتصم به من شر السواحر اللائي ينفثن في العقد.
وأعتصم به من شر حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد (1).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟
ما الآية التي تدل على ذلك؟
كيف نتخلق بآيات السورة؟
من استجار بربه _ سبحانه _ أجاره، ومن اعتصم به وقاه
وكشف ما به، كما تكشف ظلمة الليل بضوء الفجر.

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)

أن نتعلق بالله وحده رب كل شيء ومليكه، الذي يخرج
الخير والنور من ظلمة البلاء والضيق.
الله _ سبحانه _ خالق كل شيء، وبيده كل شيء، فلا يضر
شيء ولا ينفع إلا بإذنه.

(مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ)

أن نلتجئ ونعتصم بالله _ تعالى _ وحده من جميع الشرور
الظاهرة والباطنة.

الظلمة مظنة للشرور من هوام وغیرها، وكذلك ظلمة القلب
عن الوحي مظنة لانتشار الأذى فيه.
(وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ)

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 604).

- أن نجتهد في اتباع كتاب ربنا وسنة نبينا _ صلى الله عليه وسلم _ لنسلم من الظلمة والشرور.

- أن نتعوذ بالمعوذتين ونتحصن بالأذكار؛ للوقاية من شر العائن والساحر والحاسد.

للسحر حقيقة، وله طرق خبيثة يتوصل بها لعقده، وأكثر ما يستهوي الشيطان بذلك النساء لضعف عقولهن وشدة مكرهن.
(وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ)

أن نستعيذ بالله من السحر والسحرة، ونبين للناس ضررهم على المجتمع.

الحسد داء عظيم، قد يقع من الأفاضل، فمتى ما وقع وجب عليه دفعه عمن وقع عليه بالاغتسال ونحوه.

(وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)

أن نحذر من حسد الناس على ما أعطاهم الله من النعم، فإنها من الله وبتقديره.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- سأتعلق بالله وحده في نيل كل مراد ودفع كل مكروه، فهو

_ سبحانه _ مالك الضر والنفع وقد قال النبي _ صلى الله عليه

وسلم _ لابن عباس _ رضي الله عنه: «وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوُ

اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ

لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ
قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» (1).

-
في حق مجتمعي:

- سأُتَذَكَّرُ مع إخواني خطر الحسد والسحر في المجتمع
وكيفية مواجهة هاتين الظاهرتين وسبل الوقاية منهما، لأن
النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن الحسد فقال: «لا
تحاسدوا» (2)، وكذلك عدَّ عليه الصلاة والسلام السحر من
إحدى الموبقات السبع (3).

1 |*| () أخرجه الترمذي في سننه (248/4) (2516)، وأحمد في مسنده
(410/4) وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1317/2) (7957).

2 |*| () أخرجه مسلم في صحيحه (1986/4) (2564).

3 () عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اجتنبوا
السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل
النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم
الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)). أخرجه البخاري في صحيحه
(10/4) (2766)، ومسلم (92/1) (89).

سورة الناس

التمهيد:

مدخل مشوق:

ويكون بعدة طرق، منها:

سؤال الطلاب عن اسم يجمع سورة الفلق وسورة الناس.

قصة نزول السورة.

التعريف بالسورة:

أين نزلت سورة الناس؟

نزلت سورة الناس بمكة في قول الجمهور (1).

ما هو سبب نزول سورة الناس؟

نزلت بسبب سحر النبي - صلى الله عليه وسلم -، ورقية

جبريل له بها (2).

بم تسمى هذه السورة؟

سورة (الناس)، وسورة قل أعوذ برب الناس (3)، ولها

أسماء مع سورة الفلق كما تقدّم (43).

ما هي فضائل المعوذتين؟

1 |*| (المحرر الوجيز (5/540)، زاد المسير (4/510)).

2 |*| (الكشف والبيان (10/338-339)، أسباب النزول للواحدي (ص: 473)، زاد المسير (4/507)).

3 |*| (انظر أسماء سورة الفلق).

4 |*| (صحيح البخاري (6/181)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {الله الصمد}).

عن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ»¹.

عن أبي سعيد -رضي الله عنه- قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، وعين الإنس، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما، وترك ما سوى ذلك»².

عن عائشة -رضي الله عنها- «أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها»³.
عمّ تتحدث سورة الناس؟

في هذه السورة إرشاد من الله -تعالى- لنا بالاعتصام به من شر شياطين الإنس والجن ووسوستهم، حتى يكون العبد في حرز من الله -تعالى- من شر شياطين الجن وأعوانهم من الإنس.

المجلس الخامس والعشرون: العصمة من الشيطان ووسوسته التلاوة:

1 |*| () أخرجه مسلم في صحيحه (558/1) (814).

2 |*| () أخرجه ابن ماجه في سننه (544/4) (3511)، والنسائي في الكبرى (224/7) (7877) وغيرهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع (882/2) (4901).

3 |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (190/6) (5016)، ومسلم (1723/4) (2192).

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (4) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (5) مِنَ الْغِنَّةِ وَالنَّاسِ (6)﴾ الناس 1-6

التفسير:

قل - أيها الرسول -: أعتصم برب الناس، وأستجير به.
ملك الناس، يتصرف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.
معبودهم بحق، لا معبود لهم بحق غيره.
من شر الشيطان الذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل
عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.
يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.
وهو يكون من الإنس كما يكون من الجن (1).
التدبر والتزكية:

تدبر

تزكية

ما الذي نتعلمه من السورة؟
ما الآية التي تدل على ذلك؟
كيف نتخلق بآيات السورة؟
الله - سبحانه - رب الناس كلهم، وهو مالکهم ومعبودهم، فلم
اللاجوء إلى غيره؟!
﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3)﴾
أن نستعيز بالله - سبحانه - وحده ونعلق القلوب به وحده، فهو
- سبحانه - مالك النفع والضرر.

1 |*| () المختصر في تفسير القرآن (ص: 604).

كيد الشيطان ضعيف فهو يوسوس للإنسان عند الغفلة، فإذا ذكر الله خنس واختفى، فإنه ليس له سلطان على عباده الصالحين.

(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ)
أن نشغل بذكر الله ونحافظ على الأذكار لنطرد وساوس الشيطان عنا.

وسوسة الشيطان مستمرة متجددة، فلا مطعم في انقطاعها.
(الَّذِي يُوسَّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ)
أن نجدد الالتجاء إلى الله في كل وقت وحين، فعدونا متربص لا يمل ولا يكل!!

الشُرور لا تنحصر بالجن، فكما للجن شرور فللإنس شرور، وكما للجن شياطين فللإنس شياطين.
(مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ)

أن نستعِذ بالله ونلجأ إليه من شر مفسدي الإنس أعوان الشياطين.

استخرج من السورة هدايات أخرى مع بيان الآية الدالة، وجانب التخلق فيها

كيف نطبق السورة بعد تعلمها؟

في حق نفسي:

- أن ألتجئ إلى ربي _ سبحانه _ ليصرف عني كيد الشيطان وأعوانه، وأقي نفسي بالترام قراءة المعوذتين فقد ((كان رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ يتعوّذ من الجن، وعين الإنسان،

حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا، أخذ بهما وترك ما
سواهما))¹.

-
في حق مجتمعي:

-سأبين لكل من أستطيع من المسلمين شدة ضرر الشيطان
عليهم، وأنه يجري منهم مجرى الدم ، وأن معركة الشيطان مع
الإنسان قديمة باقية، وعداوته للإنسان ظاهرة بيّنة ولذا وجّهنا
القرآن الكريم إلى أن نَتَّخِذَ الشيطان عدوًّا فقال تعالى: (إِنَّ
الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا) [سورة: فاطر]، وقال: (إِنَّ
الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [سورة: يوسف]

-
ar222v1.0 - 03/09/2026

¹ |*| () أخرجه البخاري في صحيحه (190/6) (5016)، ومسلم
(1723/4) (2192).